جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

عنوان المذكّرة:

أسلوبا الأمر و النّهي في الرّبع الأخير من القرآن الكريم
دراسة نحوية بلاغية

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

سمرة موهوب

سهام محيوس

إشراف الأستاذة:

ليندة زواوي

السنة الجامعية: 2017 / 2018

﴿بسم الله الرّحمن الرحيم﴾

قال تعالى: ﴿رَبِّ اِشْرَح لِي صَدرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقدَة مِنْ لِسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾

(طه 25-28)

كلمة شكر

كلمة شكر و عرفان

الشكر أولا و أخيرا لله الواحد الأحد صاحب الفضل و النّعم.

نتقدم بشكرنا الخالص إلى أستاذتنا المشرفة التي أرشدتنا، و أنعمت علينا بتوجيهاتها القيّمة و نصائحها الغالية، ممّا مكنتنا من إنجاز هذا العمل المتواضع.

إليك أستاذتنا الكريمة نقدّم لك أسمى عبارات التقدير و الاحترام.

و الشكر أيضا موصول إلى كل من قدّم لنا يد العون معنويا و ماديا.

إهداء

الإهداء

إلى الشّمعة التي من خلالها أرى النّور، إلى من الجنة تحت أقدامها، إلى نبع الحنان و الأمان، إلى سرّ نجاحي إلى والدتي الغالية حفضك

الله لي يا أمي العزيزة.

إلى من أستمدّ منه قوّتي و نجاحي إلى من دفعني و يدفعني إلى النجاح، إلى من أنار لي الطريق، إلى والدي العزيز.

إلى خطيبي العزيز "منير"

إلى أخواتي العزيزات حبيبات قلبي: نجيبة و عائلتها خاصة "رامي "و "مايا"، فيروز و عائلتها خاصة "قصي"، حيزية، وسام، ليديا، و إلى أخي العزيز "سليم "و "زوجته "صافية"

إلى صديقتي "حسيبة"

إلى من قد يعنيه عملي هذا.

إلى أستاذتي المشرفة "زواوي ليندة"

سمرة

الإهداء

إلى والديّ العزيزين اللّذين سعيا جاهدين من أجل تربيتي و تعليمي، و هما مثال الحبّ و التّضحية أطال الله في عمريهما.

إلى إخوتي و أخواتي: "علي" ،"موسى"، "أحلام"، "سعيدة"، الّذين ساعدوني منذ بداية مشواري الدّراسي.

إلى كلّ عائلتي.

إلى صديقاتي "عايدة"، "وهيبة"، "سليمة"، "حسينة"، "منيرة"، "نورة"، "جوهر".

إلى كلّ من ساعدني من بعيد و من قريب.

إلى أستاذتي المشرفة "زواوي ليندة"

سهام

مقدمة

مقدمة:

تعتبر اللغة من أهم الوسائل التي يعتمد عليها لتحقيق التواصل بين الناس، ولكل مجتمع لغة تميزه عن غيره من المجتمعات، فهي أساس بناء الحضارة وأداة جوهرية في حياة كل أمة، وتعد اللغة العربية لغة راقية باعتبارها لغة القرآن الكريم حيث تتشرف ببلاغتها وفصاحتها.

فالقرآن الكريم هو كلام الله عز وجل، ليس مثله شيء وهو السميع البصير، وفضل كلام رب العالمين على غيره كفضل الله على خلقه، والقرآن جملة وتفصيلا خير كله فالحرف من آياته حسنة والحسنة بعشر أمثالها، فهو حجة الله الباقية و معجزته الخالدة، فالمسلم يبتغي دائما نيل رضا الله والفوز بالجنة في الآخرة، ولنيل ذلك لابد من فهم كتاب الله عز وجل، لأن القرآن الكريم يمثل القمة في الأساليب الإنشائية العربية، وتعتبر هذه الأخيرة من المسائل والقضايا التي جاءت في القرآن الكريم وتنوعت ومن بينها الأساليب الإنشائية الطلبية.

تتفرع اللغة العربية إلى علوم من بينها علم النحو والبلاغة، فالنحو هو العلم الذي يبحث في قواعد الإعراب وأصل تكوين الجملة بهدف تحديد مواضع الكلمات في الجمل، أما البلاغة فهي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال بحسب المقامات، والبلاغة بدورها تنقسم إلى علوم هي: علم المعاني، علم البيان، علم البديع، و بالنسبة لعلم المعاني فتناول الخبر والإنشاء ، فالإنشاء ينقسم إلى طلبي وغير طلبي، والطلبي نجد فيه: الاستفهام، النداء، التمني، الأمر والنهي، ونحن في بحثنا ركزنا على أسلوبا الأمر و النهي في الربع الأخير من القرآن الكريم.

ولموضوع بحثنا أهمية تكمن في معرفة أسلوبا الأمر و النهي و دلالتهما، كما يتضمن أهدافًا وهي دراسة الأساليب الإنشائية في الربع الأخير من القرآن الكريم، ومعرفة كيفية توظيفها في القرآن الكريم تحليلا وبلاغة.

ومن الأسباب الموضوعية التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي: شرف البحث في القرآن الكريم ودراسته باعتباره أهم مصادر الدراسات اللغوية العربية، وكذا الوقوف على باب من أبواب علم المعاني ألا وهي الأساليب الإنشائية.

وفي هذا الصدد نجد أن البحث يجيب على مجموعة من الأسئلة وهي:

- ما هي الأساليب الإنشائية الواردة في الربع الأخير من القرآن الكريم ؟

- ما هي الصيغ النحوية لهذه الأساليب ؟

- ما هي الأغراض البلاغية التي تخرج إليها هذه الأساليب ؟

- ما هي الأساليب الغالبة على هذا الجزء ؟

وقد اطلعنا على الدراسات السابقة التي لها صلة بموضوعنا منها:

مذكرة التخرج لاستكمال شهادة الماجستير تحت عنوان أساليب الأمر و النهي في القرآن الكريم و أسرارها البلاغية.

بحث تكميلي لمتطلبات نيل درجة الماجستير في قسم تعليم اللغة العربية تحت عنوان الأمر في سورة النساء (دراسة تحليلية نحوية بلاغية).

و اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع يتصدرها القرآن الكريم، ثم علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم لمختار عطية، والأساليب الإنشائية في النحو العربي لعبد السلام محمد هارون، وعمدة التفسير لابن كثير، وتيسير الكلام الرحمان في تفسير كلام المنان لعبد الرحمان بن ناصر السعدي.

لقد قمنا بتقسيم بحثنا إلى مدخل وفصلين، وخاتمة، فالمدخل تناولنا فيه مفهوم الأسلوب، ثم انتقلنا إلى تقديم تعريف للخبر والإنشاء والطلب، ثم حددنا الفرق بين الإنشاء الطلبي وغير

الطلبي، وأخير تطرقنا إلى مضمون الربع الأخير من القرآن الكريم، والذي كان موجزا عما احتواه هذا الربع باعتباره موضوع بحثنا.

و جاء الفصل الأول بعنوان أسلوب الأمر وقد قسم إلى مبحثين نظريين، المبحث الأول تحدثنا فيه عن الأمر في الدرس النحوي، والمبحث الثاني عن الأمر في الدرس البلاغي، ثم حددنا مجموعة من الفروق بين كل من الأمر والنهي، والمبحث الثالث كان تطبيقي، حيث تناولنا فيه أسلوب الأمر في الربع الأخير من القرآن الكريم.

وجاء الفصل الثاني تحت عنوان أسلوب النهي، وهو بدوره أيضا قسم إلى مبحثين نظريين، المبحث الأول تناولنا فيه النهي في الدرس النحوي، أما المبحث الثاني فقد تعرضنا فيه إلى النهي في الدرس البلاغي، والمبحث الثالث كان تطبيقيا تطرقنا فيه إلى أسلوب النهي في الربع الأخير من القرآن الكريم.

وختمنا البحث بخاتمة فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال موضوع بحثنا.

وبناء على هذا فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يتبع أساليب الأمر والنهي الواردة برصدها و استخراجها و تحليلها نحويا و بلاغيا، بذكر أغراضها و معانيها غير المباشرة.

ومن صعوبات هذا البحث نذكر صعوبة إيجاد بعض الكتب من المكتبة، و ضيق الوقت.

وفي الختام نرجو أن ينتفع به ويستفيد منه المطلع عليه، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

مدخل

1-مفهوم الأسلوب:

أ – لغة:

الأسلوب في اللغة من مادة (س ل ب) وهذا ما ورد شرحه في معجم "مقاييس اللغة" "لابن فارس": "فَالسِينْ وَاللاَّمْ وَالبَاءْ أَصْلْ وَاحِدْ : وهُوَ أَخْذْ الشَيْءْ بِخِفَة واخْتِطَافًا يُقَالْ سَلَبَهُ ثَوْبَهُ سَلْبًا والسَلْبْ المَسْلُوبْ، وفِي الحَدِيثْ مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً فَلَهُ سَلْبُهُ، والسَلِيبْ: المَسْلُوبْ، والمَسْلُوبْ مِنَ النُوقْ: التِي يُسْلَبُ وَلَدُهَا والجَمْعُ سُلُبْ"[1].

يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن الأسلوب معناه السلب والانتزاع.

وجاء في " لسان العرب" "لابن منظور": "سَلَبَ: سَلَبَهُ الشَيْءَ يَسْلُبُهُ سَلْبًا، وأْسْتَلَبَهُ إِيَاهْ، ويُقَالْ لِلسَطْرِ مِنَ النَخِيلْ: أُسْلُوبْ وكُلُ طَرِيقْ مُمْتَدْ فَهُوَ أُسْلُوبْ، قَالَ: والأُسْلُوبْ الطَرِيقْ والوَجْهْ، والمَذْهَبْ، يُقَالْ: أَنْتُمْ فِي أُسْلُوبِ سُوءٍ، بِالْجَمعِ أَسَالِيبْ وَالأُسْلُوبْ الطَرِيقْ: نَأْخُذْ فِيهْ، والأُسْلُوبْ بِالضَمْ، الفَنُ ويُقَالْ أَخَذَ فُلاَنْ فِي أَسَالِيبْ مِنَ القَوْلْ أَيْ أَفَانِينْ مِنْهُ"[2].

يتضح من خلال هذا النص أن الأسلوب يرد في معاني كثيرة حيث يطلق على سطر النخيل لاستقامتها على سطر واحد ويأتي أيضا بمفهوم الطريق الطويل، وهذا يعني أن الأسلوب في اللغة لا يخرج في كونه الطريق التي يسلكها شخص ما.

وخلاصة الأمر أن الأسلوب هو السلب والطريق المستقيم.

---

[1]– ابن فارس: مقاييس اللغة، مادة (سلب)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجبل بيروت– لبنان، (د، ط) ،(د،ت)، ج:3، ص:92

[2]– ابن منظور: لسان العرب، مادة (سلب)، تح: أحمد حيدر عامر، دار صادر، بيروت– لبنان، (ط:3) ،2004م، ج:1، ص:471.

ب- اصطلاحا:

تعددت تعريفات الأسلوب إذ تناوله بالدراسة كثير من الباحثين، و من بين هذه التعريفات ما يلي:

عرض "ابن خلدون" في مقدمته إلى كلمة أسلوب، وذلك في فصل صناعة الشعر حيث قال: "ولنذكر هنا سلوك الأسلوب عند أهل هذه الصناعة ما يريدونه في إطلاقهم فاعلم أنها عبارة عندهم عن المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه، ولا يرجع إلى الكلام باعتبار إفادته كمال المعنى الذي هو وظيفة الإعراب، و لا باعتبار إفادته كمال المعنى الذي هو وظيفة البلاغة والبيان، ولا باعتبار الوزن، كما استعملت العرب فيه وظيفة العروض"[1].

فالأسلوب عنده هو الذي يعبر عن المعنى من الجانب الفني.

تواضع علماء العربية على أن الأسلوب هو: "الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه، أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم كذلك"[2].

ويعرف "أحمد الشّايب" الأسلوب بقوله: "طريقة الأداء أو طريقة التعبير التي يسلكها الأديب لتصوير ما في نفسه أو لنقله إلى سواه بهذه العبارات اللغوية، فهو طريقة الكتابة أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بها قصد الإيضاح والتأثير"[3].

فالأسلوب هو الكيفية المستخدمة في التعبير عن المعنى بالكتابة أو الإنشاء.

---

[1]- ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، دار الجبل، بيروت- لبنان، (د، ط)،(د، ت)، ص:631-632.

[2]- محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، مجلس الأزهر الأعلى،(د، ط)،(د، ت)، ج:2، ص:203.

[3]- أحمد الشايب: الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة- مصر، (ط:8)، 1411هـ، 1991م، ص:41.

في حين عرفه "مصطفى أمين" و"علي الجارم" بقولهما: "المعنى المصوغ في ألفاظ مؤلفه على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام وأفعل في نفوس سامعيه"[1].

يتبين لنا من خلال التعريف أن الأسلوب هو المعنى المصوغ في ألفاظه قصد الإيضاح والتأثير في الغير.

والأسلوب على حد تعريف "أحمد أمين" هو: "اختيار الكلام وما يتناسب ومقاصد صاحبه، ويعتمد نظم الكلام أولا على اختيار الكلمات، لا من ناحية معانيها فقط، بل ناحيتها الفنية أيضا بما توحيه من أفكار ومن ناحية وقعها الموسيقي، فقد تأتلف كلمة مع كلمة، ولا تأتلف مع أخرى، وقد تفعل كلمة في إثارة العواطف، ما لا تفعله مرادفاتها"[2].

من خلال هذا التعريف يتضح لنا بأن الأسلوب هو اختيار الكلام بما يتناسب وقصد المتكلم، ولابد أن يكون الكلام له معنى وننغم موسيقي، بهدف إثارة العواطف.

أما "عبد السلام المسدي" فيوسع النظر في مسألة الأسلوب فيقول: "وإذا فحص الباحث ما تراكم من تراث التفكير الأسلوبي وشقه بمقطع عمودي يخرق طبقاته الزمنية، اكتشف أنه يقوم على ركع ثلاثي دعائمه هي: المُخَاطَبْ، المُخاطِبْ، والخِطَابْ، وليس من نظرية في تحديد الأسلوب إلا اعتمدت أصوليا على إحدى هذه الركائز"[3].

يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن الأسلوب يرتكز عل ثلاثة أسس هي: المُخَاطَبْ، المُخاطِبْ والخِطَابْ وكل نظرية في الأسلوب تعتمد على هذه الأسس.

---

[1]- علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة: البيان والمعاني والبديع، دار الفكر، بيروت- لبنان ،(ط:1) ،2006م ،ص:12.

[2]- أحمد أمين :النقد الأدبي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، (ط:4)، 1967م، ص:72.

[3]- عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، طرابلس، (ط:3) ،1982م، ص:61.

نخلص في الأخير إلى أن الأسلوب في المعنى الاصطلاحي هو طريقة التعبير التي يسلكها الأديب بهدف إثارة عواطف السامع.

2- مفهوم الخبر والإنشاء:

2-1- مفهوم الخبر:

أ- لغة:

جاء في مقاييس اللغة في مادة (خبر) : "الخَاءْ وَالبَاءْ وَالرَاءْ أَصْلاَنْ فَالْأَوَلْ العِلْمْ بِالشَيْءْ تَقُولْ: لِي بِفُلاَنْ خِبْرَة، وَخَبِيرْ وَاللَّهْ تَعَالَى الخَبِيرْ، أَيْ العَالِمْ بِكُلِ شَيْءْ، وَالأَصْلْ الثَانِي: الخُبَرَاءْ وَهِيَ: الأَرْضْ اللَبِنَة"[1].

ولا يخرج عن هذا المعنى ما جاء أن الخبر يدور حول معنى الخبرة والعلم.

جاء في لسان العرب في مادة (خبر): "خَبَرَ وَخَبَرْتُ بِالأَمْرْ أَيْ عَلَمْتُهْ وَخَبَرْتُ الأَمْرَ أُخْبِرُهُ إِذَا عَرَفْتُهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ، وَالخَبَرْ مَا أَتَاكَ مِنْ نَبَأْ عَمَنْ تَسْتَخْبِرْ، الخَبَرْ النَبَأْ، وَالجَمْعُ أَخْبَارْ"[2].

فالخبر في معناه اللغوي هو: النبأ والحقيقة.

ونستخلص في الأخير إلى أن الخبر يدور حول معنى الخبرة والحقيقة.

---

[1]- ابن فارس: مقاييس اللغة، مادة (خبر)، ج:3، ص:239.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، مادة (خبر)، ج:4، ص:226.

ب- اصطلاحا:

يعرف "الخطيب القزويني" (ت :839هـ) الخبر بقوله: "الخبر اختلف الناس في انحصاره في الصادق والكاذب فذهب الجمهور إلى أنه منحصر فيهما ثم اختلفوا فقال الأكثر منهم صدقه مطابقة حكمه للواقع، وكذبه عدم مطابقة حكمه له"[1].

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن الخبر قول يحتمل الصدق والكذب ، بحيث يصح أن يقال لقائله أنه صادق أو كاذب فيه. فمثلا: علي شجاع خبر لأنه يحتمل أن، يكون علي شجاعا في الواقع، فيكون الخبر صادقا، وألّا يكون شجاعا، فيكون الخبر كاذبا، أو لأن مدلوله هو ثبوت الشجاعة له فهو حاصل سواء نطقت به أو لا.

وهو أيضا: "قول يحتمل الصدق والكذب لذاته، أو هو قول لا يتوقف تحقق مدلوله على النطق به"[2].

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن الخبر كلا م يحتمل الصدق والكذب.

"والأصل في الخبر أن يلقى لإفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة كما في قولنا: حضر الأمير، لإفادة أن المتكلم عالم به، نحو: أنت حضرت أمس، ويسمى الحكم فائدة الحكم فائدة الخبر، وكون المتكلم عالما به لازم الفائدة "[3].

[1]- أحمد مطلوب و حسن البصير: البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، (ط:2)،1420هـ،1999م، ص:105.

[2]- حامد عوني: المنهاج الواضح للبلاغة، وزارة المكتبة الأزهرية للتراث، (د، ط)، (د، ت) ،ج:2،ص:88.

[3]- حنفي ناصف وآخرون: دروس البلاغة، دار ابن حزم، بيروت- لبنان،(ط:1) ،1433هـ،2012م، ص:28.

و قد يخرج الخبر عن وظيفته الأصلية إلى أغراض بلاغية تستفاد من سياق الكلام منها: "الاسترحام، إظهار الضعف، وإظهار التحسر، إظهار الفرح بمقبل والشماتة بمدبر، وإظهار السرور والتوبيخ"[1].

فالخبر يلقى لإفادة المخاطب بحيث يستفيد المتلقي منه.

2-2- مفهوم الإنشاء:

أ-لغة:

جاء في مقاييس اللغة من مادة (نشأ) : "النُونْ والشِينْ والهَمْزَة أَصْلْ صَحِيحْ يَدُلْ عَلَى اْرتِفَاعْ فِي شَيْءْ وَسُمُوِهِ، وَأَنْشَأَ اللَّهْ رَفَعَهُ"[2].

نجد أن معنى الإنشاء في اللغة يدور حول الابتداء والسمو والارتفاع.

جاء في لسان العرب أن: "الإنْشَاءْ يَأْتِي مِنْ نَشَأَ، أَنْشَأَهُ اللَّهْ، خَلَقَهُ، وَنَشَأَ يَنْشَأُ نُشُوءْ وَأَنْشَأَ اللَّهْ الخَلْقَ أَيْ اِبْتَدَأَ خَلْقَهُمْ"[3].

من خلال هذا التعريف اللغوي يتضح لنا بأن الإنشاء هو الابتداء.

نخلص مما سبق أن الإنشاء هو الارتفاع والابتداء والسمو.

[1]- حنفي ناصف وآخرون: دروس البلاغة ، ص:29.

[2]- ابن فارس: مقاييس اللغة، مادة (نشأ)، ج:5 ،ص:429.

[3]- ابن منظور: لسان العرب، مادة (نشأ) ،ج:1، ص:170.

ب- اصطلاحا:

الإنشاء في الاصطلاح هو: "الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب"[1].

وهو أيضا: "ما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب"[2].

والإنشاء هو: "قول يتوقف تحقق مدلوله على النطق به فقولك: يا علي إنشاء مدلوله طلب الكتابة منه، ولا يتعلق بهذا الطلب صدق ولا كذب، كما يتوقف تحقق مدلوله على النطق بهذا المطلب"[3].

وعلى حد تعريف البلاغيين هو: "ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، أو كما يقولون بعبارة أخرى ما يتأخر وجود معناه عن وجود لفظه"[4].

ومن خلال هذه المفاهيم يتضح لنا بأن الإنشاء هو الكلام الذي له حقيقة يطابقها في الواقع، وهذا الكلام لا يحتمل الصدق والكذب.

3- الإنشاء الطلبي وغير الطلبي:

3-1- مفهوم الطلب:

أ- لغة:

إذا ألقينا النظر في مقاييس اللغة فسنجد أن: "الطَاءْ و اللاَمْ والبَاءْ أَصْلْ وَاحِدْ يَدُلْ عَلَى ابْتِغَاءْ الشَيءْ ويُقَالْ: طَلَبْتُ الشَيْءَ أَطْلُبُهُ طَلَبًا"[1].

---

[1]- مختار عطية: علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية- مصر ،(د، ط)، (د، ت)، ص:41.

[2]- علي الجارم ومصطفى أمين: البلاغة الواضحة، البيان والمعاني والبديع، ص:139.

[3]- أحمد مطلوب وحسن البصير: البلاغة والتطبيق، ص:121.

[4]- عبد العزيز عتيق: علم المعاني في البلاغة العربية، دار النهضة العربية، (د، ط)،(د، ت)، ص:74.

يتبين لنا من خلال هذا التعريف اللغوي أن الطلب هو طلب الشيء والسعي إليه.

والمعنى نفسه نجده في لسان العرب" الطَلَبْ هُوَ: مُحَاوَلَةْ وُجْدَانْ الشَيْءْ وَأَخْذِهِ وَطَلَبْ الشَيْءِ يَطْلُبُهُ طَلَبًا، و أَطْلُبُهُ، عَلَى اَفْتَعِلُهُ ، وطَلَبَ الشَيْءَ طَلَبًا رَغِبَ"[2].

إذن الطلب في معناه اللغوي يعني محاولة إيجاد الشيء والرغبة في أخذه.

نخلص في الأخير إلى أن الطلب هو السعي للشيء ومحاولة إيجاده.

ب - اصطلاحا:

أما الطلب في الاصطلاح فهو: "ما تأخر وجود معناه عن وجود لفظه"[3].

بمعنى أن الطلب يتأخر معناه قليلا.

وينقسم الإنشاء إلى قسمين:

3-2- الإنشاء الطلبي:

يعرف الإنشاء الطلبي بأنه: "ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، وينحصر في مباحث خمسة هي: الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء"[4].

يلاحظ في الإنشاء الطلبي أن وجود معنى الجملة يتأخر عن وجود لفظه مثل قولك: " إلزم الصمت" فمعنى الجملة يأتي بعد طلب الأمر.

---

[1]- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مادة (طلب)، ج:3، ص:417.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، مادة (طلب)، ج:1، ص:559.

[3]-ابن هشام: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار لسان العرب، بيروت- لبنان، (د، ط) ،1409هـ،1988م، ص:32.

[4]- عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، (ط:5) ،1421هـ،2001م، ص:13.

"إذا استعمل الإنشاء الطلبي في طلب شيء حاصل قبل طلبه وجب تأويله وجعله غير حقيقي لامتناع تحصيل الحاصل"[1].

وخلاصة الأمر أن الإنشاء الطلبي ما لا يستلزم مطلوبا ليس حاصل وقت الطلب.

3-3- الإنشاء غير الطلبي:

يعرف الإنشاء غير الطلبي بأنه: "ما لا يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب، وله صيغ كثيرة منها: صيغ المدح والذم، والقسم، صيغ التعجب، صيغ العقود"[2].

والإنشاء غير الطلبي أيضا هو: "ما لا يطلب به حصول الشيء"[3].

نلاحظ بأن الإنشاء الطلبي يتحقق وجود معناه في الذي يتحقق فيه وجود لفظه، فإذا قال شخص لآخر "أعدك بالصدق والوفاء"، فإن المعنى يتحقق عند التلفظ بكلمة "أعدك".

نخلص في الأخير إلى أن الإنشاء غير الطلبي ما يستدعي مطلوبا ليس حاصل وقت الطلب.

4 - مضمون الرّبع الأخير من القرآن الكريم:

يعتبر القرآن الكريم أحد الكتب السماوية المقدسة، وفيه تعاليم الدين المتنوعة والمختلفة، بالإضافة إلى الحديث عن الأخلاق والعبادات والقصص التي روت حياة الأقوام السابقة ،والتي يأخذ الإنسان منها العبرة والحكمة فيرتدع عن ارتكاب المعاصي ويتقرب إلى الله بالطاعات

---

[1]- عبده عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، شارع جود حسني القاهرة- مصر، (ط،3)،1412هـ ،1992م ،ص:147.

[2]- القزويني: التلخيص في علوم البلاغة، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (ط:3)،2009 م، ص:147.

[3]- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، تح: علي سليمان شبارة، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت- لبنان، (ط:3) ،1431هـ،2010م، ص:726.

،ويحصل قارؤه على الأجر والثواب من الله عز وجل، ونحن في بحثنا سنتطرق إلى جزء من أجزاء القرآن الكريم وهو "الربع الأخير".

يتألف الربع الأخير من القرآن الكريم من تسعة وسبعون سورة تتنوع بين المكية والمدنية، حيث إن المكية نزلت قبل الهجرة، أما المدنية فقد نزلت بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، و يبدأ بسورة يس وينتهي بسورة الناس.

يقول "سيد قطب" عن هذا الجزء: "وفي الجزء تركيز على النشأة الأولى للإنسان والأحياء الأخرى في هذه الأرض من نبات وحيوان ،وعلى شاهد هذا الكون وآياته في كتابه المفتوح، وعلى مشاهد القيامة العنيفة الطامة الصاخة القارعة الغاشية، ومشاهد الحساب من نعيم وعذاب في تفزع وتذهب وتزلزل كمشاهد القيامة الكونية في ضخامتها واتخاذها جميعا دلائل على الخلق والتدبر والنشأة الأخرى وموازينها الحاسمة"[1].

وقد اشتملت آيات هذا الجزء على مشاهد كونية وأحداث وحقائق ومن بين تلك الأمور والحقائق نذكر:

-الحديث عن الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك لقوله تعالى: ﴿ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ﴾ (يس آ60).

- ضرب الأمثال في مضمون سور وآيات الربع الأخير للحث والاعتبار نحو قوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ (يس آ13).

- مشاهد في الدعوة والتأمل في الكون وتدبر شؤونه وقدرة الله من خلال قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ (الرحمن آ01).

[1]- سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، مصر، القاهرة، (ط:1) ،1994م، ج06، ص:3801.

– الحديث عن الصفات الكاملة للرسول وأخلاقه لقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم آ04).

– تصوير مشاهد الرعب والفزع نحو قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ (عبس آ34).

– الإشارة إلى حقيقة وصول يوم القيامة وأهوالها لقوله تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) ﴾ (القارعة).

– ذكر مشاهد الحساب والجزاء من نعيم وعذاب مثل قوله تعالى:﴿ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ (24) إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (26) ﴾ (الغاشية).

الفصل الأول: أسلوب الأمر

المبحث الأول: الأمر في الدّرس النحوي.

المبحث الثاني: الأمر في الدّرس البلاغي.

المبحث الثالث: الأمر في الرّبع الأخير من القرآن الكريم

المبحث الأول: الأمر في الدرس النحوي

1- مفهومه:

أ- لغة:

جاء في مقاييس اللغة من مادة (أمر) " والأَمْرْ هو: الهَمْزَة وَالمِيمْ والرَاءْ أَصُولْ خَمْسَة: الأَمْرْ مِنَ الأُمُورْ والأَمْرْ ضِدَ النَهْيْ، والأَمَرَ،هو: النَمَاءْ والبَرَكَة بِفَتْحِ المِيمْ، والمَعْلَمْ العَجَبْ، فَقَوْلُهُمْ هَذَا أَمْرْ رَضِتُهُ وَأَمْرْ لاَ أَرْضَاهْ، والأَمْرْ الذِي هُوَ نَقِيضْ النَهْيْ قَوْلُكَ (اِفْعَلْ) "[1].

إذن فلأمر عكس النهي.

وجاء في لسان العرب في مادة (أمر): "الأَمْرْ مَعرُوف نَقِيضْ النَهْيْ، والأَمْرْ: وَاحِدْ الأُمُورْ، يُقَالْ فُلاَنْ مُسْتَقِيمْ وَأُمُورُهُ مُسْتَقِيمَة، وَالأَمْرْ الحَادِثَة، وَالجَمْعُ أُمُورْ، وَقَالُوا فِي الأَمْرْ أُومُرٌ وضمُرْ، وَنَظِيُرهُ كُلْ وَخُذْ."[2]

فالأمر في معناه اللغوي هو استقامة الأمور وهو أيضا الحادثة.

نستخلص في الأخير أن الأمر نقيض النهي.

---

[1]- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مادة (أمر)، ج:1، ص:138.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، مادة (أمر)، ج:4، ص:28.

ب – اصطلاحا:

عرف "الجرجاني" الأمر بقوله هو: "قول القائل لمن دونه افعل،أو هو ما يطلب به الفعل من الفاعل الحاضر ويقال من الأمر بالصيغة، لأن حصوله بالصيغة المخصوصة دون الكلام كما في أمر الغائب"[1].

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن الأمر هو طلب فعل شي ء ما لمن هو أدنى درجة، أو ما يطلب به فعل من الفاعل ويكون في الحاضر.

كما عرفه "السيوطي" بقوله هو: "طلب فعل غير كف وصيغته(افْعَلْ) و(لْيَفْعَلْ)،وهي حقيقة في الإيجاب"[2].

نفهم من هذا التعريف أن الأمر هو طلب فعل ويكون بصيغة افْعَلْ ولْيَفْعَلْ.

كما عرفه "عباس حسن" في كتابه "النحو الوافي" بقوله: "الأمر معناه طلب فعل شيء، ولا يكون أمرا إلا إذا كان صادرا ممن هو أعلى درجة إلى من هو أقل منه"[3].

يتضح لنا من خلال هذا التعريف الاصطلاحي أن الأمر يكون طلب ممن هو أعلى مرتبة إلى من هو أدناه.

وتعرض العديد من النحاة إلى الأمر في مباحث وأبواب متفرقة نذكر: "صيغة الأمر المخاطب (اِفعَلْ) ضمن موضوع (المعرب والمبني)،وتناولوا صيغة أمر غير المخاطب (لِيَفْعَلْ) ضمن موضوع (عوامل الجزم)، وتناولوا صيغة الأمر بالمصدر ضمن موضوع (إعمال

[1]– الجرجاني: التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، (ط:1)، 1421هـ، 2000م، ص:40.

[2]– جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، بيروت– لبنان، (ط:1)، 1429، 2008م، ص:581.

[3]– عباس حسن: النحو الوافي، طبقة دار المعارف، (د، ط)، (د، ت)،ج:4، ص:366.

المصدر)، وتناولوا الألفاظ الأخرى الدالة على الأمر (أسماء الأفعال) ضمن موضوع خاص بها"[1].

وخلاصة القول فإن الأمر هو طلب فعل شي ء ما ممن هو أعلى درجة لمن هو أدنى مرتبة.

2- صيغ الأمر:

للأمر أربع صيغ أصلية هي:[2]

2-1- الأمر بالفعل: أي بفعل الأمر نحو:أكرم أباك وأمك،ولا تستعمل إلا مع المخاطب فيكون الأمر بها مباشرا من الآمر إلى المأمور وهو حاضر أو في حيز الحاضر في المقام نحو قوله تعالى: ﴿ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ ﴾ (يس آ11).

جاء الأمر من عند الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بأن يبشر الرجل إلى قومه من أقصى المدينة يدعوهم للإيمان بالله ورسله.

2-2- الفعل المضارع المقرون ب(لام الأمر): وينشأ به الأمر المباشر وغير المباشر ويكثر دخول لام الأمر في الفعل المسند إلى المفرد الغائب نحو قوله تعالى: ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ (الطلاق آ07).

أي لينفق الذي طلق امرأته إذا كان سعة وغني من سعة ماله وغناه على امرأته وولده.

---

[1]- قيس إسماعيل الأوسي: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، بيت الحكمة، بغداد- العراق، (د، ط)،1988م، ص:83.

[2]- ينظر: عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص:14، والطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: محمد علي الصابوني وصالح أحمد رضا، مكتبة رحاب، ساحة بور سعيد، الجزائر، (ط:2)، 1987م، ج:2، ص:240-264، ومحمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب: علوم البلاغة(البديع والبيان والعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، (ط:1)،2013م، ص:284، والدمشقي: تفسير القرآن العظيم ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، (د، ط)،2008م، ص:639.

2-3- اسم فعل الأمر: مثل: قولك نزال يا زيد. ونحو قوله تعالى: ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُم ﴾ (المائدة آ105).

2-4- المصدر النائب عن فعل الأمر: وهو مشتق عن الفعل مثل: سعيا في سبيل العلم.

المبحث الثاني: الأمر في الدرس البلاغي

يخرج معنى الأمر عند البلاغيين لما أورده النحاة ويتضح ذلك فيما يلي:

عرف "السكاكي" الأمر بقوله: "والأمر في لغة العرب عبارة عن استعمالها أعني استعمال نحو: لينزل، وأنزل، ونزال، وصه على سبيل الاستعلاء"[1].

وعرفه " القزويني" في" التلخيص": "الأمر والأظهر أن صيغته من المقترنة باللاّم نحو: ليحضر زيد، أكرم عمرًا وزيدًا، موضوعه لطلب الفعل استعلاء لتبادر الفهم عند سماعها إلى ذلك المعنى"[2].

كما عرف "العلوي" الأمر أنه :"صيغة تستدعي الفعل أو قول ينبنى عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء"[3].

نفهم من خلال هذه التعريفات أن البلاغيين يشترطون في الأمر أن يكون على سبيل الاستعلاء، وذلك بأن يعد الآمر نفسه في منزلة أعلى من المأمور، و أن يأتي بصيغة الأمر على وجه من التعالي والتكبر.

---

[1]- السكاكي: مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (ط:1)،1983م، ص:318.

[2]- القزويني: التلخيص في علوم البلاغة، ضبط وشرح: عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، (ط:1)، 1904م، ص:168.

[3]- العلوي: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، كندا، بيروت، (د، ط)، (د،ت)، ج:3، ص:155.

وعرفه "الزمخشري" أنه هو: "الذي على طريقة المضارع للفاعل المخاطب، لا تخالف بصيغته إلا أن تنزع الزائدة فتقول في تضع: ضع، وفي تضارب: ضارب"[1].

يتبين لنا من هذا التعريف الاصطلاحي أن الأمر صيغة يطلب بها الفعل للفاعل المخاطب، وذلك بحذف حرف المضارعة.

نخلص في الأخير إلى أن الأمر هو طلب فعل شيء من جهة الغير على وجه من الاستعلاء.

1- أغراض الأمر البلاغية:

كما ذكرنا سابقا نجد أن الأمر لا يخرج عن معناه الذي هو الإلزام والاستعلاء،لكن قد يخرج هذا المعنى إلى غيره من المعاني المجازية التي تستفاد من سياق الكلام ونذكر منها:[2]

1-1- الدعاء: وهو طلب من الأدنى إلى الأعلى نحو قوله تعالى: ﴿ رَبِّ **أَوْزِعْنِي** أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾ (النمل آ19).

أي ألهمني أن أشكر نعمتك التي مننت بها عليّ.

1-2- الالتماس: وهو الطلب الصادر من المتساوين قدرا ومنزلة على سبيل التلطف.

1-3- التمني: وهو الطلب الذي لا يرجى وقوعه.

1-4- النصح والارشاد: وهو الطلب الذي لا إلزام فيه وإنما النصيحة الخالصة.

---

[1]- الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، دار إحياء العلوم، بيروت- لبنان، (د، ط)، 1410هـ، ص:307.

[2]- ينظر: محمد الطاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، صيدا،(د، ط)،1426هـ- 2005م، ص:52، وأحمد مطلوب وحسن البصير: البلاغة والتطبيق، ص: 125- 126، وعبد العزيز عتيق: علم المعاني في البلاغة العربية، ص:284-285، والطبري: جامع البيان عن تفسير آي القرآن، 311- 325، ومختار عطية: علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم، ص:231- 239، والدمشقي: تفسير القرآن العظيم ص:85-1584.

1-5- التخيير: وهو الطلب أن يختار المخاطب بين أمرين أو أكثر.

1-6- التعجيز: وهو مطالبة المخاطب لعمل ما لا يقوى عليه،إظهارًا لعجزه وضعفه وعد قدرته، وذلك من قبيل التحدي لقوله تعالى: ﴿ **أْتُوا** بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ ﴾ (البقرة آ23).

أي أن محمد صلى الله عليه وسلم قال للكفار أن يأتوا بسورة من مثل ما جاء بها الله عز وجل.

1-7- التهديد: ويكون في مقام عدم الرضا بالمأمور نحو قوله تعالى: ﴿ **اعْمَلُوا** مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (فصلت آ40).

ومعنى الآية أن الله تعالى يقول لعباده اعملوا ما تريدون وأنا عالم بأعمالكم، ولا يخفى علي منها شيء.

1-8- الإهانة: وتكون في مقام عدم الاعتداد بالمخاطب وقلة المبالاة به نحو قوله تعالى: ﴿ **قُلْ كُونُوا** حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴾(الإسراء آ50).

وهنا يخاطب الله عباده اللذين لا يؤمنون أن الله سيبعثه من جديد إذ كانوا عظاما ورفث، فقال لهم سبحانه وتعالى: كونوا حجارة أو حديدا أشد امتناعا من العظام والرفاث.

1-9- التسوية: وهي تتحقق إذا كان المخاطب بصيغة الأمر يتوهم رجحان أحد الشيئين على الأخر لقوله تعالى: ﴿ **اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا** أَوْ لَا تَصْبِرُوا ﴾ (الطور آ16).

أي ذوقوا حر هذه النار التي كنتم تكذبون بها فاصبروا على ألمها أو لا تصبروا،سواء عليكم صبرتم أو لم تصبروا فسون تجزون ما كنتم تفعلون.

1-10- الإباحة: وهي تتحقق إذا كان المخاطب يتوهم أن المأمور به محظور عليه فيكون الأمر إذا ناله بفعله ولا حرج عليه في تركه، نحو قوله تعالى: ﴿ **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا** حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (البقرة آ187).

أي الله سبحانه وتعالى يبيح لعباده المؤمنين الأكل والشرب جميع الليل رحمة ورخصا ورفقا.

1-11- <u>الإكرام:</u> ويكون في مقام إكرام المأمور نحو قوله تعالى: ﴿ **ادْخُلُوهَا** بِسَلَامٍ آَمِنِينَ ﴾ (الحجر آ46).

أي ادخلوا يا عباد الله المؤمنين الجنة بسلام من كل الآفات أي من كل فزع وخوف.

1-12- <u>السخرية والتهكم:</u> وذلك إذا حمل الأمر إهانة للمخاطب تكمن في مقلوبه، وكان واقعا ولا يستطيع الفكاك منه،مثل قوله تعالى: ﴿ **فَبَشِّرْهُمْ** بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (آل عمران آ02).

أي بشر الكفار بعذاب موجع وأليم.

1-13- <u>الامتنان والإنعام:</u> ويكون في مقام إظهار المنة من الله على عباده،كما في قوله تعالى: ﴿ **كُلُوا** مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ ﴾ (الأنعام آ141).

أي كلوا من الثمر رطبه وعنبه.

1-14- <u>الندب:</u> ويكون عندما يحمل الأمر للمأمور فعلا مندوبا،كما في قوله تعالى: ﴿فَ**كَاتِبُوهُمْ** إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ (النور آ33).

بمعنى أن يكاتب المسلم أخاه إذا علم له مالا وذلك إذا علم أن فيها الأمانة والصدق.

1-15- <u>التسليم والتفويض:</u> وذلك إذا ورد الأمر تفويضا للمأمور بفعل مضمونه نحو قوله تعالى:﴿ **فَاقْضِ** مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾ (طه آ72).

أي افعل ما شئت وما وصلت إليه يدك.

1-16- <u>التسخير:</u> هناك ما يجمع بين التسخير والإهانة وهو عندما يكون المأمور مسخرا منقادا لما أمر به، وهو أخص من الإهانة ومنه قوله تعالى: ﴿ **كُونُوا** قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ (البقرة آ65).

وهو قول الله لليهود حين خالفوا عهده، فمسخهم إلى صورة القردة.

1-17- التعجب: يكثر هذا الغرض في أساليب التعجب المصاغة على افْعل به، ومنه قوله تعالى: ﴿ **أَسْمِعْ** بِهِمْ وَ**أَبْصِرْ** ﴾ (مريم آ38).

أي ما أسمعهم وأبصرهم يوم يأتونا يوم القيامة.

1-18- الإشارة: وتكون حين التوجه إلى المأمور الواقع منه الفعل والذي لا يتصور أن يكون منه خلافه نحو قوله تعالى : ﴿ **اسْتَقِمْ** كَمَا أُمِرْتَ ﴾ (الشورى آ15).

حيث يأمر الله تعالى رسوله وعباده المؤمنون بالثبات والدوام على الاستقامة.

1-19- الاعتبار: فيه يحمل الأمر حثا على استحضار العظة والعبرة نحو قوله تعالى: ﴿ **انْظُرْ** كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ﴾ (المائدة آ75).

بمعنى كيف نبين الآيات للناس ونظهرها ثم يكون مذهبهم الظلال.

1-20- المديح: حيث يخرج فيه الأمر إلى المديح.

1-21- الوجوب والإيجاب: وهو الأمر واجب الفعل كسائر أوامر التكليف في القرآن الكريم ومنه قوله تعالى: ﴿ وَ**أَقِيمُوا** الصَّلَاةَ وَ**آتُوا** الزَّكَاةَ وَ**ارْكَعُوا** مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ (البقرة آ43).

أي أن الله يأمر عباده أن يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم، ويدفعوا زكاتهم له، ويركعوا مع الراكعين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

1-22- التكذيب: يرد الأمر لهذا الغرض دحضا لادعاءات المأمور فيما يذهب إليه نحو قوله تعالى: ﴿ **قُلْ** فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (آل عمران آ93).

أي أن يأتي المشركين بالتوراة فهي ناطقة بما قلنا.

1-23- <u>المشورة</u>: ويكون عندما يتضمن الأمر طلب المشورة من المأمور، كقوله تعالى: في خطاب إبراهيم لولده إسماعيل عليهما السلام ، ﴿ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ **فَانْظُرْ** مَاذَا تَرَى ﴾ (الصافات آ102).

أي يرى أنه يذبح ابنه إسماعيل فهل سيرضى لقضاء الله ورؤيا الأنبياء في المنام.

1-24- <u>تصوير الحدث</u>: حيث يتضمن الأمر بيان الحال وكيفية وقوع الحدث لقوله تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ **مُوتُوا** ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾ (البقرة آ243).

1-25- <u>الحث على الاتصاف بصفة معينة</u>: يخرج الأمر عن مضمون الفعل إلى الصفات المذكورة كالإكرام مثل:اقرأ وأنت يقظ.

- <u>بين الأمر والنهي:</u>

يتفق الأمر والنهي في الأمور التالية:[1]

1- أن يكون كل واحد منهما لابد فيه من اعتبار الاستعلاء.

2-أنهما متعلقان بالغير، فلا يمكن أن يكون الإنسان آمرا لنفسه أو ناهيا لهما.

3- لابد من اعتبار حال فاعلهما في كونه مزيدا لهما.

ويختلفان في:[2]

1-أن كل من الأمر والنهي مختص بصيغة تخالف الأخر.

2- أن الأمر دال على الطلب والنهي دال على المنع.

---

[1]- ينظر: أحمد مطلوب وحسن البصير: البلاغة والتطبيق، ص:129.

[2]- ينظر: العلوي: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الخلودية، مصر، (د، ط) ،1914م ،ج:3 ،ص:155.

3- أن الأمر لابد فيه من إرادة مأمورة، وأن النهي لابد فيه من كراهية منهية.

يقول "سيبويه": "الأمر والنهي كان الأصل فيهما أن يبتدأ بالفعل قبل الاسم، لأنهما لا يقعان إلا بالفعل مظهرا أو مضمرا"[1].

[1]- سيبويه: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، (ط:1)، 1408هـ-1988م، ج:1، ص:137.

المبحث الثالث: أسلوب الأمر في الربع الأخير من القرآن الكريم

ورد أسلوب الأمر في الربع الأخير من القرآن الكريم أربع مائة واثنين وثلاثون مرة أي بنسبة ستون بالمئة وذلك بالصيغ التالية:

الصيغة الأولى: صيغة فعل الأمر (افعل) وقد تواترت أربع مائة واثني عشر مرة أي بنسبة خمسون بالمئة وتوزعت حسب الأنماط التالية:

أ- جملة فعل الأمر ذات الفعل اللازم: وجاءت على أنماط هي:

النمط الأول:

اعتمدنا في إعراب الآيات القرآنية على كتاب محي الدين درويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، وتعرضنا فيه لثلاثة أجزاء الجزء الثامن والتاسع والعاشر[1].

أتى فيه: فعل أمر+ فاعل (ضمير مستتر).

يبرز هذا النمط في قوله تعالى: ﴿ **اسْتَقِمْ** كَمَا أُمِرْتَ ﴾ (الشورى آ15).

وتمثيل الآية الكريمة يكون كالأتي:

[1] – محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار الإرشاد، حمص– سوريا، (ط:3)، 1416هـ،1992م.

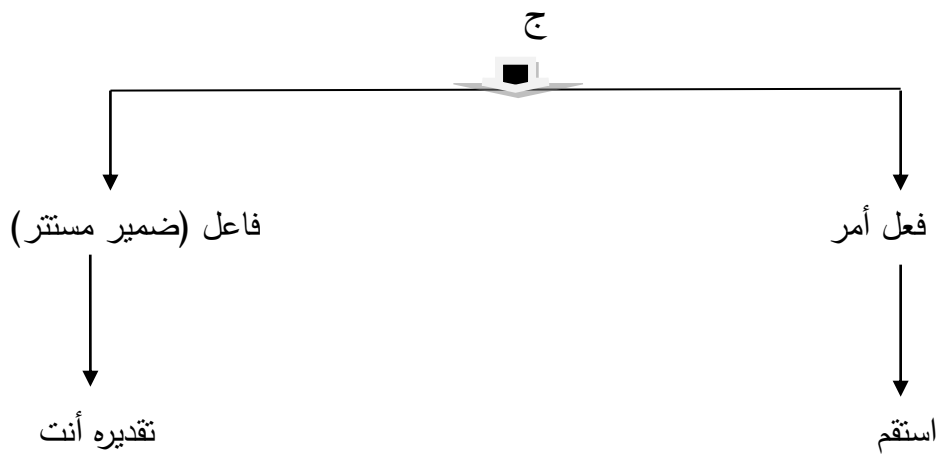

تتألف بنية هذا التركيب من فعل أمر (استقم) وفاعل (ضمير مستتر).

الخطاب في هذه الآية موجه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أي استقم أنت ومن اتبعك على عبادة الله، كما أمركم الله عز وجل[1].

والمراد بالأمر هو معناه الحقيقي أي وجوب استقامة الرسول صلى الله عليه وسلم ليكون عبرة لمن يعتبر من الكافرين.

وقد جاءت آيات تحت هذا النمط نحو قوله تعالى: ﴿ **اكْشِفْ** عَنَّا الْعَذَابَ ﴾ (الدخان آ12).

" أي يقول الكافرون إذا عاينوا عذاب الله سائلين رفعه وكشفه عنهم"[2].

والمراد بالأمر و الدعاء، إذ يدعوا الكافرون الله تعالى أن يكشف عنهم العذاب.

النمط الثاني:

ورد فيه: فعل أمر+ فاعل (ضمير مستتر)+ جار ومجرور+ مضاف إليه.

ويظهر هذا النمط في قوله تعالى:﴿ **ارْكُضْ** بِرِجْلِكَ ﴾ (ص آ42).

[1]- ينظر: ابن كثير: عمد التفسير، تح: أحمد شاكر، دار الوفاء، جامعة المنصورة، (ط:2)،1462 هـ-2005م، ج:3، ص:251.

[2]- المرجع نفسه، ص:284.

وتمثيل الآية الكريمة يكون كالتالي:

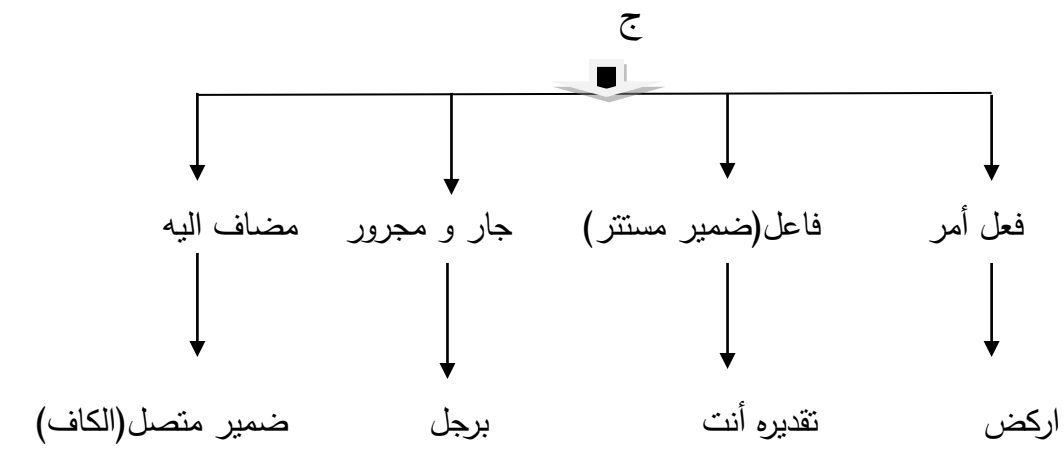

وتتألف بنية هذا التركيب من أمر (اركض) بصيغة (افعل) وفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) وجار ومجرور(برجل) ومضاف إليه هو ضمير متصل (ك).

يأمر الله تعالى سيدنا أيوب أن يضرب الأرض برجله وركض فنبعت عين ماء في تلك الأرض[1].

والغرض البلاغي للأمر هو رد الاعتبار من قصة يوسف عليه السلام.

وقد جاءت آيات تحت هذه الشاكلة مثل قوله تعالى: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ﴾ (ص آ 44).

"وذلك أن أيوب عليه السلام، كان قد غضب من زوجته، ووجب عليه في أمر فعلته، قيل باعت ضفيرتها بخبز فأطعمته إياه، فلامها على ذلك وحلف إن شفاه الله أن يضربها مائة جلدة"[2].

والأمر في هذه الآية هو أمر حقيقي لوجوب سيدنا أيوب عليه السلام عمل ما حلف القيام به وإلا سيبطل حلفه.

[1]– ينظر: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي: فتح الرحمان في تفسير القرآن، تح: نور الدين طالب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر ،(ط:1)1430هـ،2009م ، ج:6، ص:32.

[2]– ابن كثير: عمدة التفسير، ص:173.

النمط الثالث:

فعل أمر+ فاعل (ضمير مستتر)+ فعل أمر+ فاعل (ضمير مستتر).

نحو قوله تعالى: ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا ﴾ (الطور آ19).

و نمثل للآية الكريمة كالتالي:

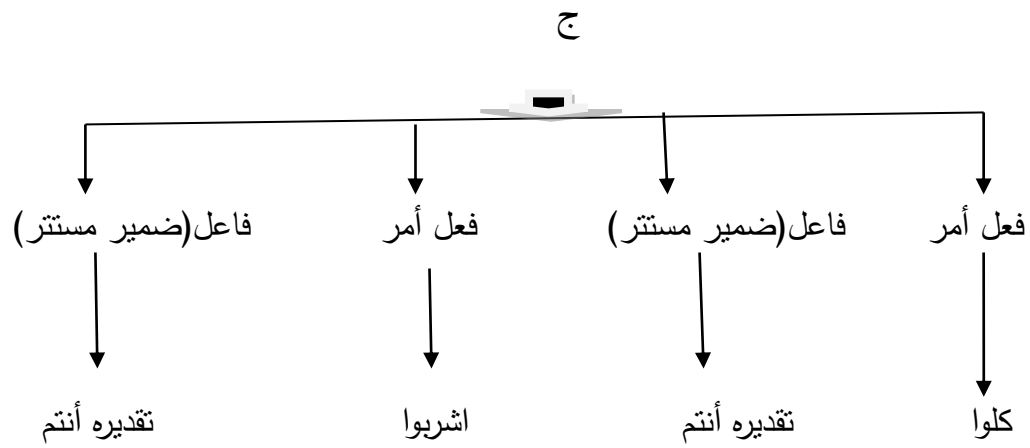

وتتكون الجملة الأمرية من فعل الأمر (كلوا) وفاعل ضمير مستتر تقديره (أنتم) وفعل أمر (اشربوا) وفاعل ضمير مستتر تقديره (أنتم).

أي يقال للمؤمنين كلوا واشربوا أكلا هنيئا بسبب ما قدمتم من أعمال صالحة[1].

والغرض البلاغي للأمر هو إكرام المتقين عل صلاح أعمالهم وطاعتهم لله تعالى.

وقد جاءت آيات على هذه الشاكلة مثل قوله تعالى:﴿ أَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ﴾ (الحجرات آ09).

وجاء فعلا الأمر في هذه الآية على صيغة (افعل) في قوله (أصلحوا) و (أقسطوا).

أي أصلحوا بين المتخاصمين بالنصح والعدل والدعاء إلى حكم الله تعالى[1].

[1]– ينظر: محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت– لبنان، (ط:4)، 1402ه،1981م، ص:264.

الأمر هنا حقيقي وهو الحث على الاتصاف بصفة العدل.

النمط الرابع:

أتى كالأتي: فعل أمر+ فاعل(ضمير مستتر) + فعل مضارع + فاعل (ضمير مستتر)+ جار ومجرور+ مضاف إليه.

ويبرز هذا النمط في قوله تعالى: ﴿ **انْظُرُونَا** نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ ﴾ (الحديد آ13).

ونمثل للآية بالتمثيل التالي:

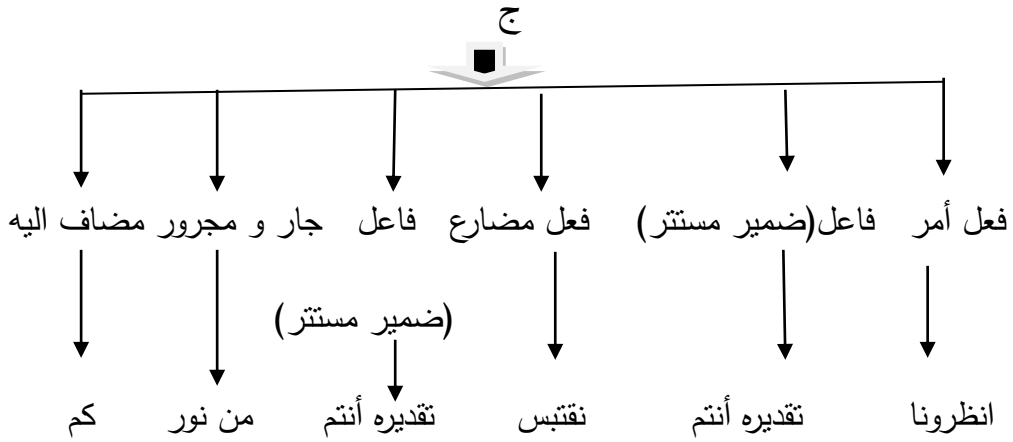

وتتألف بنيه هذا التركيب من فعل أمر (انظرونا) وفاعل ضمير مستتر تقديره (أنتم) وفعل مضارع مجزوم (نقتبس) وفاعل ضمير مستتر تقديره (أنتم) وجار ومجرور (من نور) ومضاف إليه (كم).

[1]– ينظر: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي: فتح الرحمان في تفسير القرآن، ص:365.

الخطاب في هذه الآية موجه إلى الكفار والمشركين، فبينما الناس في ظلمة إذ بعث الله نورا، فلما رأى المؤمنين النور توجهوا نحوه وكان النور دليل من الله على الجنة فلما رأى المنافقون المؤمنين اتبعوهم فأظلم الله على المنافقين[1].

والغرض من لأمر هو تحسر المشركين بالله تعالى ورغبتهم في لو أنهم دخلوا الجنة مع المؤمنين.

النمط الخامس:

فعل أمر+ فاعل (ضمير مستتر)+ حرف نداء+ منادى+ هاء التنبيه+ صفة.

وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ **قُلْ** يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ (الكافرون آ01).

و تمثيل الآية الكريمة كالأتي:

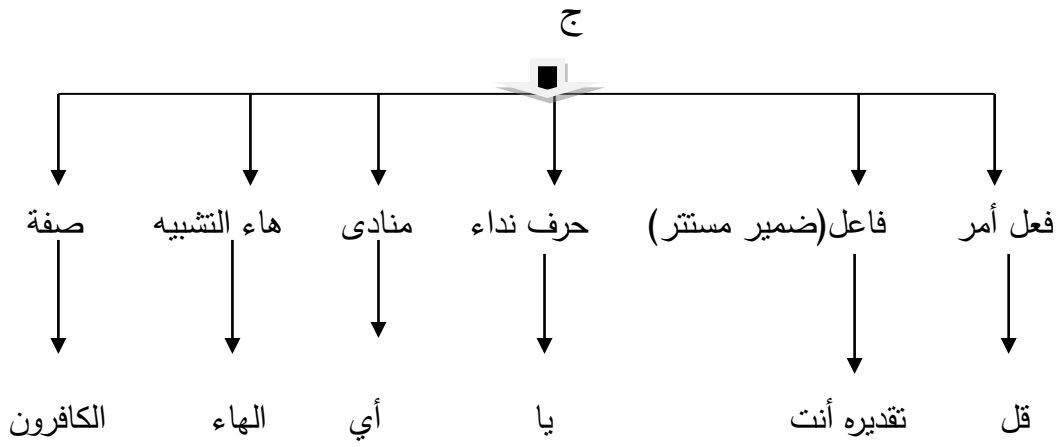

تتألف بنية هذه الجملة من فعل أمر (قل) وفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) وحرف نداء (يا) ومنادى (أي) وهاء التنبيه (ها) والصفة (الكافرون).

[1]– ينظر: الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، (ط:2)، 1420هـ،1999م ج:8، ص:17.

يوجه الله تعالى خطابه لكل كافر على وجه الأرض، ولكن الموجهون بهذا الخطاب هم كفار قريش[1].

والغرض البلاغي للأمر هو إهانة وتحقير الكفار لعبادتهم الأوثان والأصنام.

ب – الجملة المتضمنة معنى الأمر ذات الفعل المتعدي:

بعدما عرضنا في الآيات السابقة لذكر الجمل الأمرية ذات الفعل اللازم ،سنأتي الآن إلى إيراد التراكيب ذات الفعل المتعدي والتي جاءت على الأنماط التالية:

النمط الأول:

وقد جاء على النحو الآتي: مفعول به مقدم+ فعل أمر+ فاعل (ضمير مستتر)+ مفعول به ثان.

ورد هذا النمط في قوله تعالى: ﴿ الْجَحِيمَ **صَلُّوهُ** ﴾ (الحاقة آ31).

وتمثيل الآية يكون كالتالي:

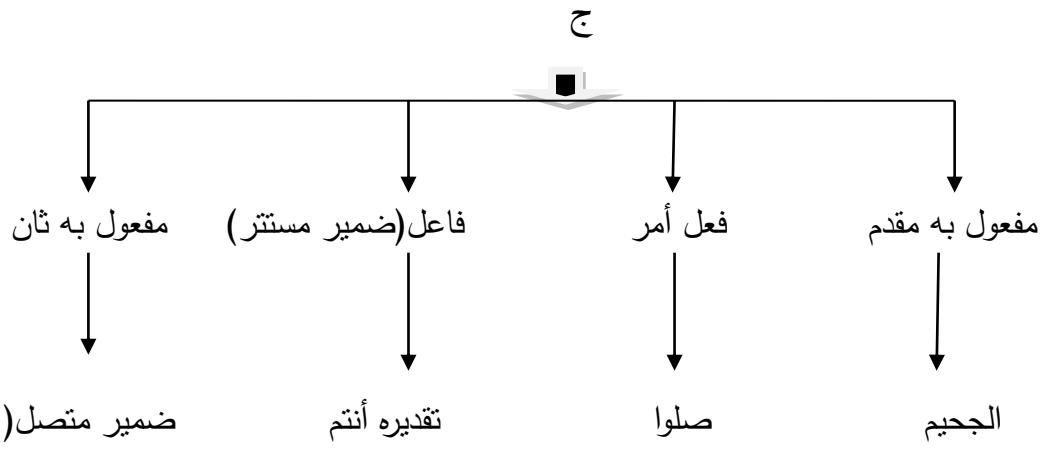

تتكون بنية هذا التركيب من مفعول به مقدم (الجحيم) وفعل الأمر(صلوا) وفاعل ضمير مستتر تقديره (أنتم) ومفعول به ثان (الهاء).

[1]– ينظر: ابن كثير: عمدة التفسير، ص:471.

في هذه الآية يأمر الله تعالى ملائكة العذاب بأخذ الكفار وقلبهم في نار جهنم على جمرها ولهبها[1].

الغرض البلاغي للأمر تحقير الكافرين وإهانتهم بجعلهم يصلون نار جهنم جزاءا وعقابا بما كانوا يعملون.

وقد جاءت آيات تحت هذا النمط نحو قوله تعالى: ﴿ وَرَبَّكَ **فَكَبِّرْ** ﴾ (المدثر آ03).

"أي عظم ربك بالتوحيد، واجعل قصدك في إنذارك وجه الله، وأن يعظمه العباد ويقوموا بعبادته"[2].

وخرج الأمر في هذه الآية إلى غرض بلاغي وهو وجوب تكبير الله عز وجل.

النمط الثاني:

وهو مكون: فعل أمر+ فاعل (ضمير مستتر)+ جملة اسمية (مفعول به).

يظهر هذا النمط في قوله تعالى: ﴿ **قُلْ** هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ﴾ (ص آ67).

ونمثل للآية الكريمة كالتالي:

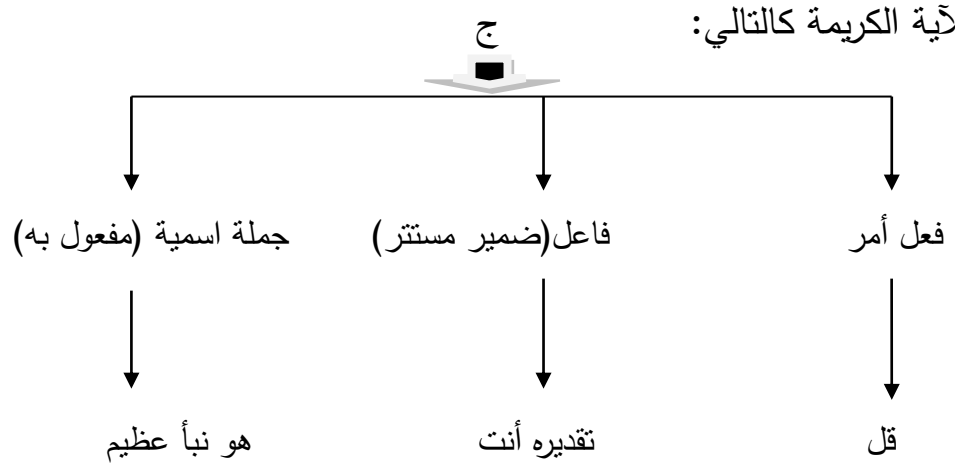

[1]- ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، دار السلام للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، (ط:2)،1422هـ- 2002م، ص:1043.

[2]- المرجع نفسه، ص:1056.

تتألف بنية هذه الجملة من فعل أمر (قل) وفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) وجملة اسمية في محل نصب مفعول به (هو نبأ عظيم).

"أي خبر عظيم وشأن بليغ وهو إرسال الله رسولا للكفار، و النبأ العظيم أيضا هو القرآن"[1].

والغرض من الأمر في الآية هو إثارة المشركين لمدى عظمة القرآن الكريم.

وجاءت آيات على هذه الشاكلة نحو قوله تعالى: ﴿ **قُلْ** إِنَّ الْخَاسِرِينَ ﴾ (الزمر آ15).

أي إنما الخاسرون كل الخسران هم الكفار وسيفترقون بلا لقاء لهم أبدا،وسواء ذهب أهلوهم إلى الجنة وقد ذهبوا هم إلى النار،أو أنهم أسكنوا النار، ولكن لا اجتماع لهم ولا سرور[2].

وكذلك قوله تعالى: ﴿ **قُلْ** هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص آ01).

الخطاب في هذه الآية موجه إلى الكفار وهم كفار قريش وقيل أنهم من جهلهم دعوا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عبادة أوثانهم سنة كاملة فأنزل الله هذه السورة وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتبرأ من دينهم بالكلية[3].

والأمر هنا حقيقي وهو وجوب قول الرسول صلى الله عليه وسلم لعباد الله اللذين سألوه عن صفة ربه أنه الواحد الأحد الذي لا شريك له.

النمط الثالث:

وهو مكون من: حرف استئناف+ فعل أمر+ فاعل(ضمير مستتر)+ مفعول به(ضمير متصل)+ جملة استفهامية.

نحو قوله تعالى: ﴿ **فَاسْتَفْتِهِمْ** أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا ﴾ (الصافات آ11).

---

[1]- ابن كثير: عمدة التفسير، ص:176.

[2]- المرجع نفسه ،ص:183.

[3]- المرجع نفسه، ص:471.

وتمثيل الآية يكون كالتالي:

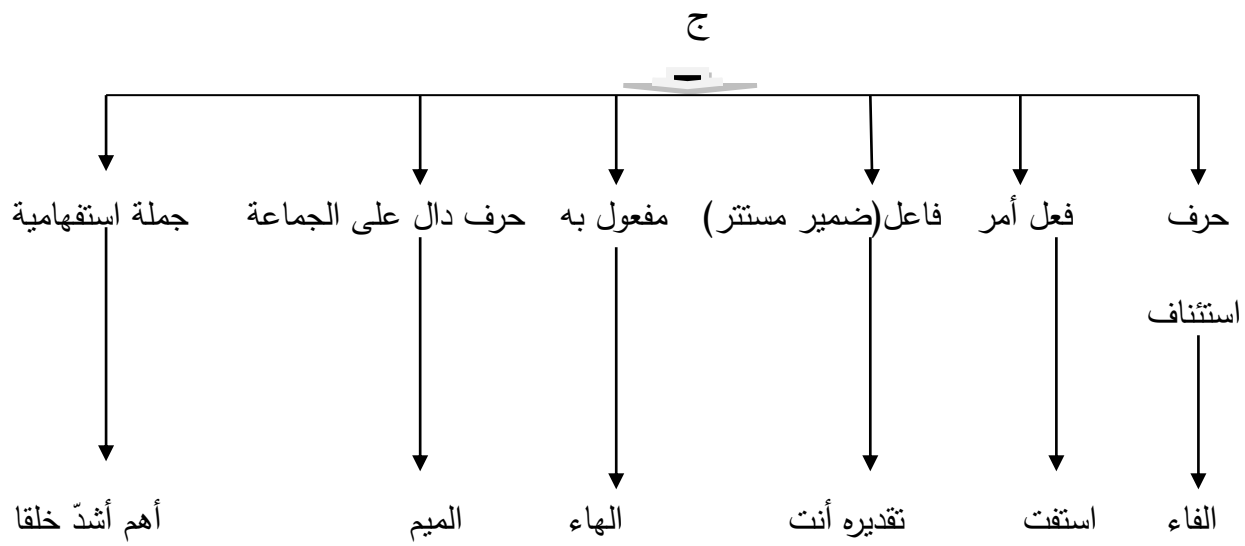

تتكون بنية هذا التركيب من حرف استئناف (الفاء) فعل أمر (استفت) وفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) ومفعول به ضمير متصل (الهاء) وجملة استفهامية (أهم أشد خلقا).

"أي سل هؤلاء المنكرين للبعث أيهما أشد خلقا هم أم السموات والأرض، وما بينهما الملائكة والشياطين والمخلوقات العظيمة"[1].

خرج الأمر إلى غرض بلاغي المتمثل في تعجيز الكفار لأنهم غير قادرين على خلق ما أبدع الله تعالى في خلقه.

وقد جاءت آيات تحت هذا النمط مثل قوله تعالى: ﴿ **سَلْهُمْ** أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴾ (القلم آ40).

"أي سل الكفار أيهم الكفيل بهذه الدعوى الفاسدة، فإنه لا يمكن التصدر بها، ولا الزعامة فيها"[2].

والغرض البلاغي للأمر في هذه الآية تعجيز المشركين فالله كفيل بكل شيء وهو وحده خالق الكون.

[1]– ابن كثير: عمدة التفسير، ص:141.

[2]– عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص:1039.

النمط الرابع:

وقد ورد على النحو الآتي: فعل أمر+ فاعل (ضمير مستتر)+ جملة مقول القول.

يظهر هذا النمط في قوله تعالى: ﴿ **قُلْ** يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ (يس آ79).

ونمثل للآية الكريمة كالتالي:

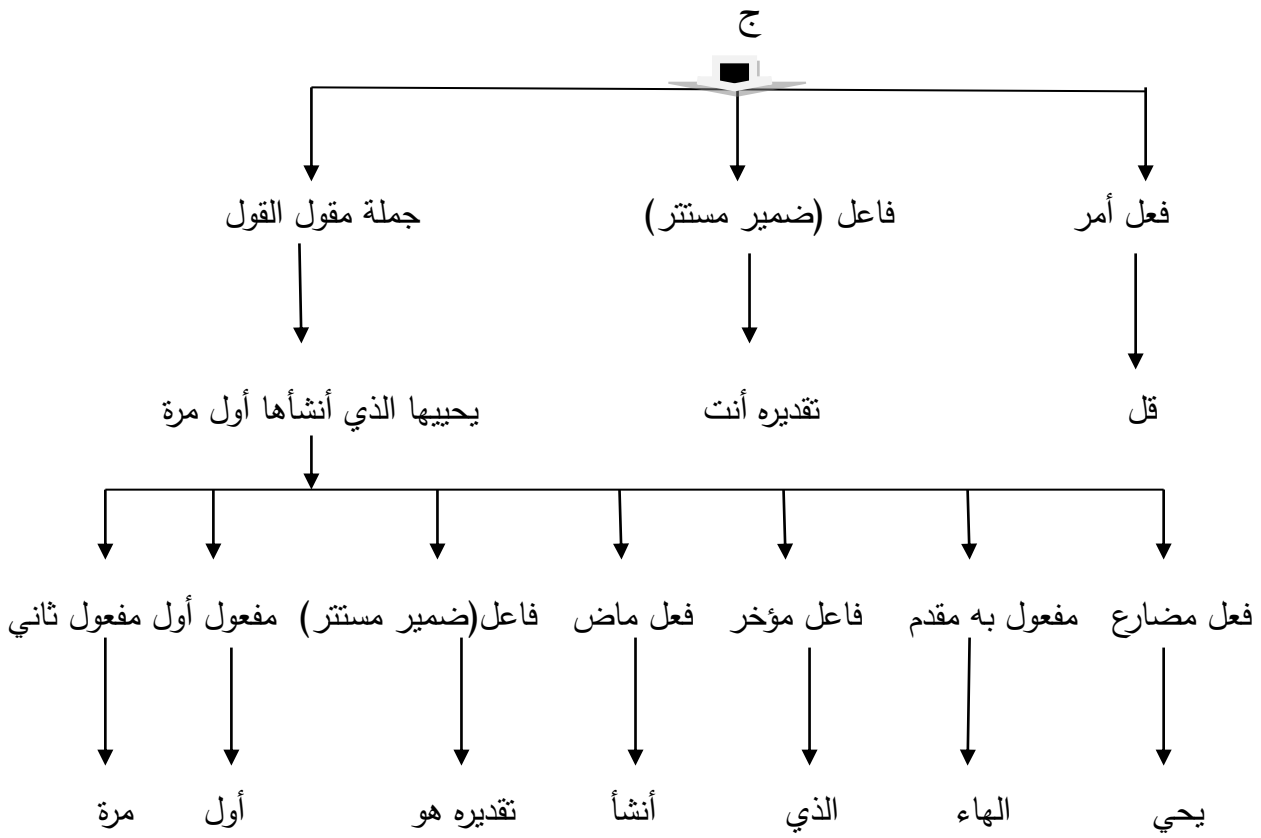

وتتكون بنية الجملة من فعل أمر(قل) وفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) وجملة مقول القول (يحييها الذي أنشأها أول مرة).

"أي أن الله تعالى يعلم العظام في سائر أقطار الأرض وأرجائها أين ذهبت، وأين تفرقت وتمزقت"[1].

[1]- ابن كثير: عمدة التفسير، ص:136-137.

والأمر هنا خرج إلى غرض بلاغي والمراد به تعجيز المشركين فهم غير قادرين على خلق ما خلق الله تعالى.

وجاءت آيات على هذه الشاكلة نحو قوله تعالى: ﴿ **قُلْ** إِنِّي أُمِرْتُ ﴾ (الزمر آ11).

يأمر الله تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم بدعوة المؤمنين إلى الاستمرار على طاعته وتقواه[1].

والغرض البلاغي للأمر وجوب وإيجاب عمل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بما أمره الله عز وجل.

النمط الخامس:

جاء كالآتي: فعل أمر+ فاعل (ضمير مستتر)+ مقول القول جملة استفهامية.

يبرز هذا النمط في قوله تعالى: ﴿ **فَقُلْ** هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴾ (النازعات آ18).

وتمثيل الآية الكريمة يكون كالتالي:

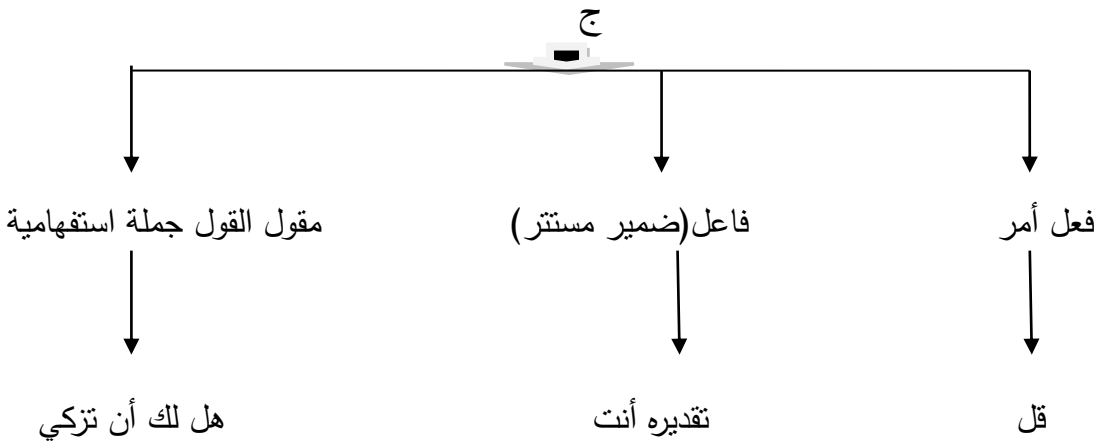

وتتألف الجملة الأمرية من فعل أمر (قل) وفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)ومقول القول جملة استفهامية (هل لك أن تزكى).

[1]– ينظر: ابن كثير: عمدة التفسير ، ص:183.

يوجه الله تعالى خطابه إلى موسى بالذهاب إلى فرعون وأن يقول له: هل لك رغبة وميل إلى أن تتطهر من الذنوب والآثام[1].

خرج الأمر إلى غرض بلاغي هو نصح وإرشاد موسى عليه السلام لفرعون على طاعة الله عز وجل وعبادته .

النمط السادس:

وهو مكون من: فعل أمر (قل)+ فاعل (ضمير مستتر)+ مقول القول جملة اسمية.

يظهر هذا النمط في قوله تعالى: ﴿ **قُلْ** هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ ﴾ (الملك آ23).

ونمثل للآية الكريمة كالتالي:

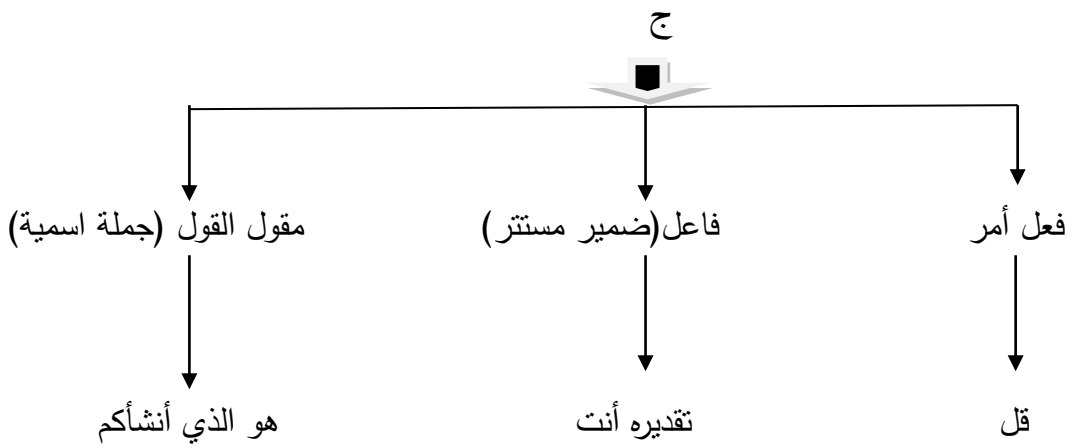

تتكون بنية هذا التركيب من فعل أمر (قل) وفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) ومقول القول جملة اسمية (هو الذي أنشأكم).

"أي أن الله تعالى هو من ابتدأ خلقكم بعد أن لم تكونوا شيئا"[2].

[1]– ينظر: محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص:514.

[2]– ابن كثير: عمدة التفسير، ص:555.

والأمر هنا حقيقي وهو تصوير الحدث وهو بيان كيف خلق الله تعالى الإنسان قبل أن يكون ولا شيء.

وقد جاءت آيات تحت هذا النمط مثل قوله تعالى: ﴿ **قُلْ** هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ ﴾ (الملك آ24).

"أي بثكم ونشركم في أقطار الأرض وأرجائها، مع اختلاف ألسنتكم في لغاتكم وألوانكم، وحلاكم وأشكالكم وصوركم"[1].

والمراد بالأمر هو تصوير الحدث من خلال بيان قدرة الله عز وجل على بث الناس في أرجاء الأرض بالرغم من اختلاف لغاتهم وألوانهم.

النمط السابع:

فعل أمر+ فاعل (ضمير مستتر)+ مفعول به (محذوف)+ جملة الشرط.

يبرز هذا النمط في قوله تعالى: ﴿ **قُلْ** إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ ﴾ (الزخرف آ81).

وتمثيل الآية الكريمة يكون كالتالي:

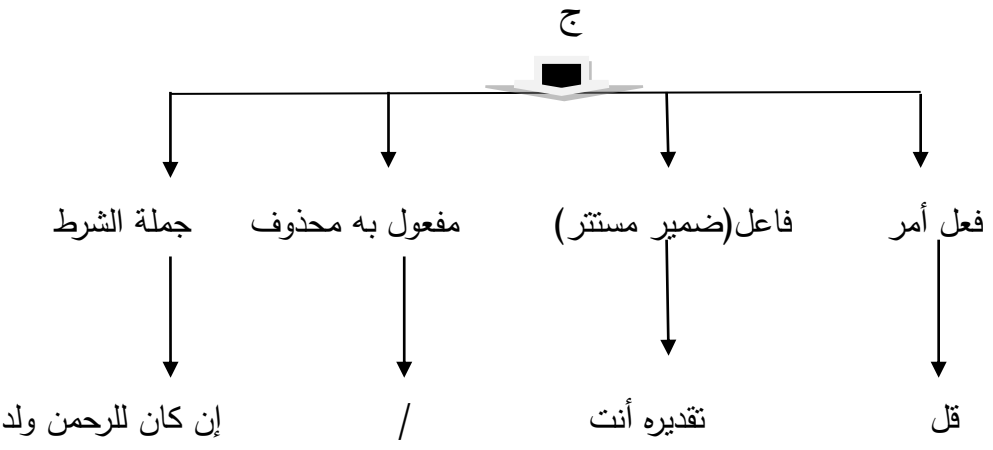

تتألف الجملة الأمرية من فعل أمر (قل) وفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) ومفعول به محذوف وجوبا وجملة الشرط (إن كان للرحمن ولد).

[1]- ابن كثير: عمدة التفسير ، ص:556.

"أي لو كان للرحمن ولد، لكان الرسول صلى الله عليه وسلم أول العابدين لله، ومن عبادتي لله،إثبات ما أثبته، ونفي ما نفاه، فهذا من العبادة الاعتقادية، ويلزم من هذا، لو كان حقا، لكنت أول مثبت له فعلم بذلك بطلان دعوى المشركين وفسادها عقلا ونقلا "[1].

والغرض البلاغي للأمر نصح وإرشاد المشركين إلى طريق الصواب وأنه لا ولد لله تعالى.

الصيغة الثانية: الفعل المضارع المقرون بلام الأمر، وهو دخول لام الأمر على الفعل المسند إلى المفرد الغائب ويلحق به فعل المخاطب وقد تواترت في الربع الأخير من القرآن الكريم سبعة عشر مرة أي بنسبة عشرة بالمئة وقد توزعت كما يلي:

أ- جملة الأمر ذات الفعل اللازم: وجاءت على أنماط هي:

النمط الأول:

جاء فيه: لام الأمر+ فعل مضارع + فاعل.

يبرز هذا النمط في قوله تعالى: ﴿ و**لْتَنْظُرْ** نَفْسٌ ﴾ (الحشر آ18).

وتمثيل الآية الكريمة يكون كالآتي:

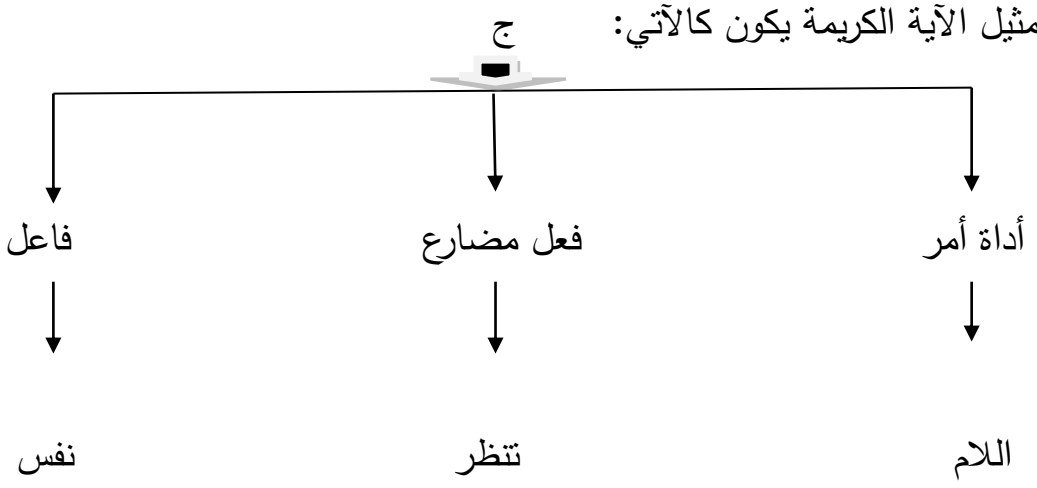

تتألف بنية هذه الجملة من لام الأمر وفعل مضارع (تنظر) وفاعل (نفس).

[1]- عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الرحمان في تفسير كلام المنان، ص:907-908.

"أي حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وانظروا ماذا ادخرتم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضكم على ربكم"[1].

وخرج الأمر إلى غرض بلاغي هو نصح وإرشاد الكافرين إلى الطريق الصواب.

وقد جاءت آيات تحت هذا النمط مثل قوله تعالى: ﴿ لِمِثْلِ هَذَا **فَلْيَعْمَلِ** الْعَامِلُونَ ﴾ (الصافات آ61).

"أي لمثل هذا الفوز فليعمل العاملون في الدنيا ليصيروا إليه في الآخرة"[2].

والغرض البلاغي للأمر هو اعتبار من الكرامة التي جز الله بها عباده المؤمنين.

النمط الثاني:

ورد فيه: حرف استئناف+ لام الأمر+ فعل مضارع+ فاعل+ جار ومجرور+ مضاف إليه

يظهر هذا النمط في قوله تعالى: ﴿ **فَلْيَنْظُرِ** الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾ (عبس آ24).

ونمثل للآية الكريمة كالتالي:

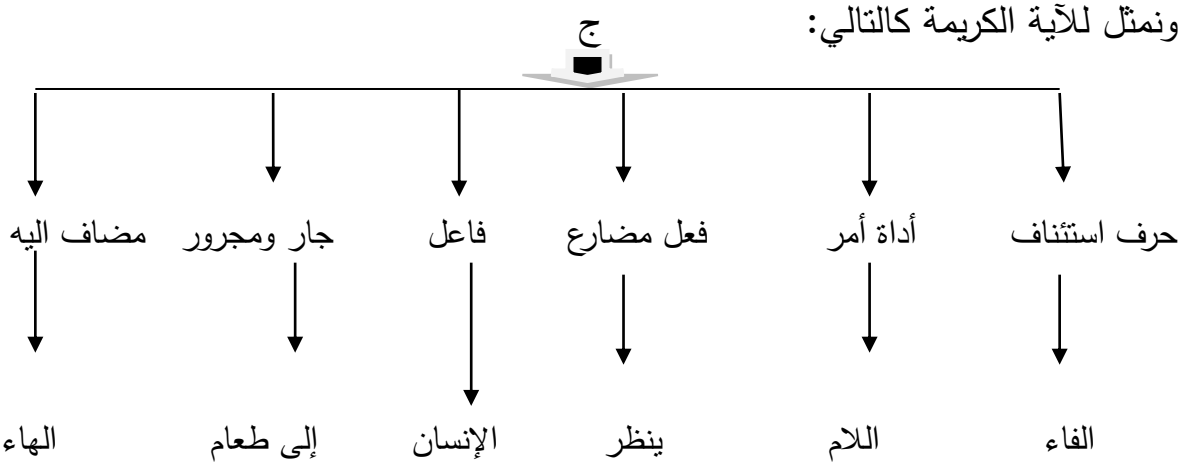

تتألف بنية هذا التركيب حرف استئناف (الفاء) ولام الأمر وفعل مضارع (ينظر) وفاعل (الإنسان) وجار ومجرور(إلى طعام) ومضاف إليه (الهاء).

[1]– ابن كثير:عمدة التفسير، ص:489.

[2]– المرجع نفسه، ص:148.

"وفي الآية امتنان واستدلال بإحياء النبات من الأرض الهامدة على إحياء الأجسام بعد ما كانت عظاما بالية وترابا متمزقا"[1].

والغرض البلاغي للأمر في هذه الآية هو إظهار الامتنان والإنعام لله تعالى من خلا قدرته وعظمته على إحياء النبات والإنسان.

النمط الثالث:

وقد ورد على النحو الآتي: حرف استئناف+ لام الأمر+ فعل مضارع+ فاعل+جملة استفهامية.

يبرز هذا النمط في قوله تعالى: ﴿ **فَلْيَنْظُرِ** الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ (الطارق آ05).

وتمثيل الآية الكريمة يكون كالتالي:

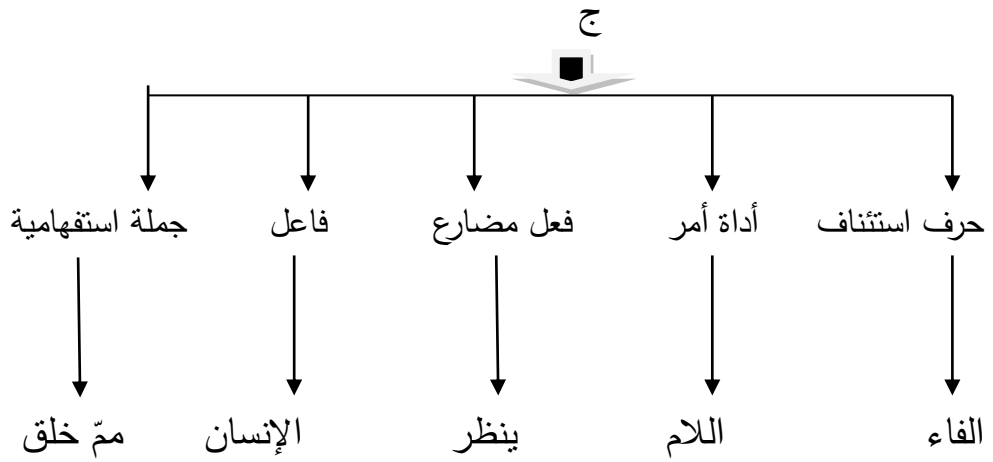

تتكون بنية هذه الجملة من حرف استئناف (الفاء) ولام الأمر وفعل مضارع (ينظر) وفاعل (الإنسان) وجملة استفهامية (مما خلق).

في الآية الكريمة تنبيه للإنسان على ضعف أصله الذي خلق منه، وإرشاد له إلى الاعتراف بالمعاد[2].

[1]– ابن كثير: عمدة التفسير، ص:639.

[2]– المرجع نفسه، ص:669.

وخرج الأمر إلى غرض بلاغي وهو تعجيز المكذبين لأنهم غير قادرين على خلق الإنسان.

وجاءت آيات على هذه الشاكلة نحو قوله تعالى: ﴿ **لْيَسْأَلُوا** مَا أَنْفَقُوا ﴾ (الممتحنة آ10).

"أي أيها المؤمنون، حين ترجع زوجاتكم مرتدات من الكفار، فإذا كان الكفار يأخذون من المسلمين نفقة من أسلمت من نسائهم، استحق المسلمون أن يأخذوا مقابلة ما ذهب نسائهم إلى الكفار"[1].

والمراد من الأمر في هذه الآية وجوب وإيجاب سؤال المشركين عن صداق أزواجهم.

ب . <u>جملة الأمر ذات الفعل المتعدي</u>: وجاءت كالتالي:

<u>النمط الأول:</u>

أتى كالآتي: حرف استئناف+ لام الأمر+ فاعل(ضمير مستتر)+ مفعول به+ اسم إشارة+ بدل.

يظهر هذا النمط في قوله تعالى: ﴿ **فَلْيَعْبُدُوا** رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾ (قريش آ03).

ونمثل للآية الكريمة كالتالي:

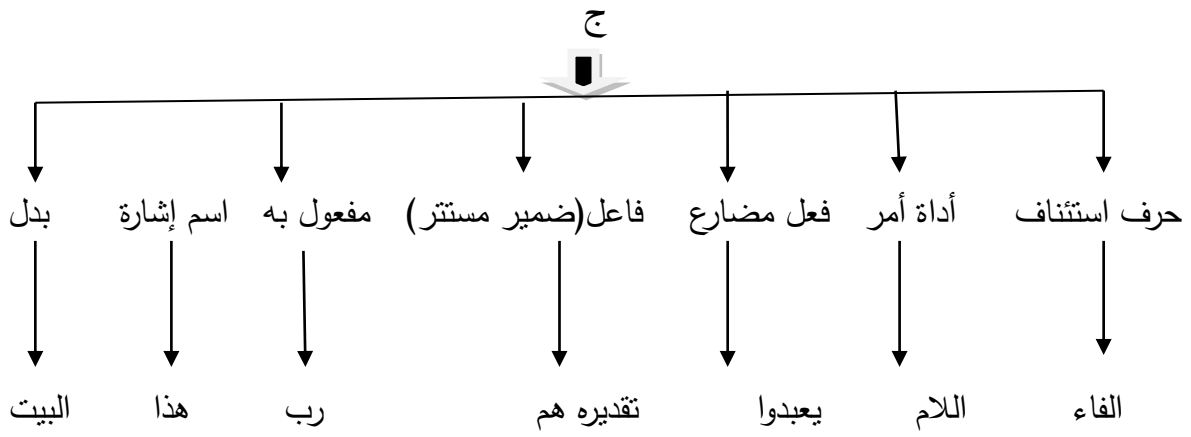

[1]– عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص:1011.

تتألف بنيه هذا التركيب من فاء الاستئناف (الفاء) ولام الأمر وفعل مضارع (يعبدوا) وفاعل ضمير مستتر تقديره (هم) ومفعول به (رب) واسم إشارة (هذا) وبدل (بيت).

ومعنى الآية أي أن يوحدوا الله تعالى بالعبادة، كما جعل لهم حرما آمنا وبيتا محرما[1].

والأمر هنا خرج إلى غرض بلاغي وهو نصح وإرشاد قريش من أجل تنظيم رحلاتهم واستقامة أمورهم ومصالحهم.

وجاءت آيات على هذه الشاكلة نحو قوله تعالى: ﴿ **فَلْيَتَنَافَسِ** الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ (المطففين آ26).

" أي لمثل هذه الحال فليتفاخر المتفاخرون، وليتباهى ويستبق إلى مثله المتسابقون"[2].

وخرج الأمر إلى غرض بلاغي هو الحث والترغيب على الفعل الذي يؤدي إلى الجنة والنعيم.

[1]– ينظر: ابن كثير: عمدة التفسير، ص:735.

[2]– المرجع نفسه، ص:655.

خلاصة:

وفي مجمل القول يتبين لنا بأن صيغ الأمر وأغراضه وردت بنسبة كبيرة في الربع الأخير من القرآن الكريم وعلى أوجه مختلفة وذلك بصدد أمر جميع الكفار والمشركين بأن يصنعوا مثلما صنع الله سبحانه وتعالى، وهو يعلم من قبل أنهم عاجزون على ذلك، وأن جزاؤهم النار بما كانوا يكسبون، وأيضا ذكر محاسن الدين بأعمال تقرب العباد إلى الله عز وجل، وتجعل مثواهم الجنة يوم الحساب وكذا الحديث عن قدرة الله تعالى وعن براعة خلقه وبيان ماله من العظمة والربوبية، وما على المسلمين إلا أن يأخذوا بما أمر الله تعالى به، فالأمر هنا توجيه القلب إلى الإيمان بالله عز وجل وعبادته وطاعته وذلك بفعل المأمور وترك المحظور للفوز بالجنة والنعيم الخالدين، والله تعالى أمرنا بالصبر والإخلاص ونهى عن العصيان والتكبر.

الفصل الثاني: أسلوب النّهي

المبحث الأول: النّهي في الدرس النحوي.

المبحث الثاني: النّهي في الدرس البلاغي.

المبحث الثالث: النّهي في الرّبع الأخير من القرآن الكريم.

المبحث الأول: النهي في الدرس النحوي

1- مفهومه :

أ-لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور من مادة (نهى):"النَّهْي خِلاَفُ الأَمْرِ، نَهَاهُ يَنْهَاهُ، نَهْياً، فَانْتَهَى و َ تَنَاهَى، بِمَعنى كَفْ"[1].

أما في مقاييس اللغة :"النُّون و الهَاء و اليَاء أَصْل صَحِيح يَدُل عَلَى غَايَة و بُلُوغ، و منه أَنْهَيْتُ إِلَيْهِ الخَبَر، بَلَّغْتُه إِيَّاه، و النُّهْيَة العَقْل لأنه يُنْهي عَن قَبِيح الفِعْل و الجَمْع نُهَى، و طَلَب الحَاجَة حتى نَهيَ عنها: تَركَها"[2].

من خلال المعنى اللغوي نخلص إلى أنّ النهي خلاف الأمر يكمن في المنع بمعنى الكف.

ب-اصطلاحا:

أما في اصطلاح النحاة نجد النهي قد استقطب اهتمام كثير من علماء اللغة إذ نجد سيبويه يقول:" إنَّ لاَ تَضْرِبْ ، نَفْيُ لقوله اِضْرِبْ "[3]. أي أن النهي لا يقع إلا بالفعل و هو نفي للأمر.

---

[1]-ابن منظور: لسان العرب، مادة (نهى)، ج:4، ص:243 .

[2]- ابن فارس: مقاييس اللغة، مادة (نهى)، ج:5، ص:359.

[3]- سيبويه : الكتاب، ص:136.

أما "ابن السراج " فعرفه في قوله:"إن كان أمرا قدرت فعلا موجبا ، و إن كان نهيا قدرت فعلا منفيا ،ألا ترى أنك إذا قلت (قم) إنما تأمره بالقيام، و إذا نهيت فقلت (لا تقم) فقد أردت نفي ذلك،فالإيجاب نظير الأمر و النفي نظير النهي"[1].

نلاحظ من خلال هذا المعنى الاصطلاحي للنهي لابن السراج هو نفي الأمر، و المعنى نفسه وجدناه عند سيبويه.

أما "السيوطي" فيرى أن صيغة النهي موضوعة أصلا للتحريم فقال:" النهي هو طلب الكف عن الفعل ، و صيغته (لا تفعل) و هي حقيقة في التحريم"[2].

فالنهي في علم النحو هو:" طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام"[3].

و يقول" ابن فارس":" فإن قال قائل : فما حال الأمر في وجوبه و غير وجوبه، قيل له: أما العرب فليس يحفظ عنهم في ذلك شيء ، و أن الآخر معصي، و كذلك إذا نهى خادمه عن الكلام فتكلم لا فرق عندهم في ذلك بين الأمر و النهي"[4].

نفهم من هذا أن النهي لا يختلف عن الأمر في دلالته على الوجوب، ولا فرق بينهما،على أساس أن الأول نقيض الثاني.

---

[1]–ابن السراج: الأصول في النحو، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية ،القاهرة،(ط:1)، 1430هـ–2009م،ج:2،ص:40..

[2]– جلال الدين السيوطي: الاتقان في علوم القرآن ،ص:582..

[3]–انعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع, البيان, المعاني)، تح: أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان ، (ط:2) ، 1417هـ–1996م،ص:669..

[4]– ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها، تح: أحمد حسن بسج ، الكتب العلمية، بيروت– لبنان ،1418هـ–1997م، ص:140..

يقول "المبرد": "فأما حرف النهي فهو(لا) ، و هو يقع على فعل الشاهد والغائب، و ذلك قولك، لا يقم زيد، ولا تقم يا رجل، ولا تقومي يا امرأة"[1]. أي أنّ أداة النهي (لا) تستعمل مع المخاطب و الغائب.

ويقول" السيوطي" : إلى أن الأكثر فيها كونها للمخاطب، و يضعف كونها للغائب"[2].

نلاحظ أنه جاء استعمال (لا) في نهي المخاطب أكثر من استعمالها في نهي الغائب، و مثال الأول، نحو قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا **لَا تَتَّخِذُوا** عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ (الممتحنة آ1)، و مثال الثاني، نحو قوله تعالى:﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران آ28).

"فالنهي حرفه(لا) الجازمة نحو لا تفعل، و هو كالأمر في أحكامه، كما في كون أصل استعمال صيغته للاستعلاء ، و في إفادة الوجوب و عدمها"[3].

أي أن للنهي حرف واحد و هي لا الجازمة ،أو المضارع المقرون بلا الناهية.

والتقارب بين المعنى اللغوي و المعنى الاصطلاحي يبدو واضحا اذ نلمس فيهما معا طلب الكف عن فعل الشيء ، و أن للنهي صيغة واحدة لا تتغير و هي المضارع المقرون بلا الناهية.

---

[1]– المبرد: المقتضب، تح: محمد عبد الخالق، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة،(د، ط)، 1415هـ– 1994م، ج:2، ص:132.

[2]–جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، (د، ط) ،1399هـ–1979م،ج:4،ص:310..

[3]–شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني: تحقيق الفوائد الغياثية، تح: علي بن دخيل الله بن العوفي، مكتبة العلوم و الحكم المدينة المنورة، (ط:1)، 1434هـ، ج:1، ص600.

2- صيغ النهي:

إذا كان للأمر صيغ عديدة تشير إليه، فإن للنهي صيغة لفظية واحدة تدل عليهبالوضع حقيقية و هي (لا تفعل)،نحو قوله تعالى :﴿ **وَلَا تَقْعُدُوا** بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَعَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آَمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾(الأعراف آ86).

إنّ النهي هو" لفظ يطلب به الأعلى كف من هو أدنى منه على فعل ما سمي دعاء"[1]. ،كما في قوله تعالى:﴿ رَبَّنَا **لَا تُؤَاخِذْنَا** إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا **وَلَا تَحْمِلْ** عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا **وَلَا تُحَمِّلْنَا** مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة آ286)، أما إذا كان " صادرا من أخ إلى أخيه، أو صديق الى صديقه، سمي التماسا"[2]. نحو قولك لصديقك لا تسبقني.

المبحث الثاني: النهي في الدرس البلاغي

إذا كان النهي الحقيقي في أصل الوضع هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء و الإلزام، و لا يخرج إلى أغراض بلاغية إلا إذا اختل أحد الشرطين (سياق لغوي و غير لغوي)، فلو رأيت طالب الكف أعظم و أعلى ممن طلب منه،فإن الطالب هو الله سبحانه و تعالى و المطلوب منهم هم عباده.

"يشترط البلاغيون الاستعلاء في صيغة (لا تفعل) لأجل تسميتها نهيا، و إن لم تستعمل على سبيل الاستعلاء سموها دعاء، أو التماسا "[3].

ذهب "السّكاكي" إلى أن النهي إن أستعمل على سبيل الاستعلاء فإنه يفيد وجوب الترك أو التحريم ، فيقول في ذلك :"و النهي محذو حذو الأمر في أن أصل استعمال لا تفعل، أن

---

[1]- مختار عطية :علم المعاني و دلالات الأمر في القرآن الكريم دراسة بلاغية، ص:43.

[2]- أحمد مطلوب: أساليب بلاغية (الفصاحة، البلاغة، المعاني)، وكالة المطبوعات، الكويت، (ط:1)، 1979هـ-1980م، ص:117.

[3]- قيس اسماعيل الأوسي: أساليب الطلب عند النحويين و البلاغيين، ص:465.

يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور، فإن صادف ذلك أفاد الوجوب، و إلا أفاد طلب الترك فحسب"[1].

1-أغراض النهي البلاغية:

قد يخرج النهي عن معناه الحقيقي ،فيدل على معان تستفاد من السياق منها:[2]

1-1- الدعاء: و ذلك عندما يكون صادرا من الأدنى إلى الأعلى منزلة و شأنا، نحو قوله تعالى :﴿ رَبَّنَا **لَا تُزِغْ** قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ (آل عمران آ8)، نجد في هذه الآية أن النهي خرج من معنى الكف إلى معنى الدعاء.

1-2- الإلتماس: و ذلك عندما يكون النهي صادرا من شخص الى آخر يساويه قدرا و منزلة، نحو قوله تعالى على لسان هارون يخاطب أخاه موسى :﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ **لَا تَأْخُذْ** بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾(طه آ94) و النهي هنا مراد به الالتماس في قوله:" لا تأخذ "لأنه ليس فيه استعلاء و إلزام.

1-3-التمني: و ذلك إذا كان النهي موجّها إلى ما لا يعقل نحو(لا تطلع) نهي عن طلوع الصبح, أي الفجر مراد به التمني ، فكأنه يقول ليتك أيها الصبح لم تطلع.

---

[1]-السكاكي: مفتاح العلوم، ضبطه: نعيم زرزور، ص:320.

[2]- ينظر: محمد أحمد قاسم، ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البديع، البيان، المعاني)، ص:289 ، و أحمد مطلوب: أساليب بلاغية، ص:117، و أحمد مطلوب، و كامل حسن البصير: البلاغة و التطبيق، ص:129، و عبد العزيز عتيق، علم المعاني في البلاغة العربية، ص:84، و إنعام فوّال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع، البيان، المعاني) ،تح :أحمد شمس الدين، ص:669، و فضل حسن عباس، البلاغة فنونها و أفنانها (علم المعاني)، دار الفرقان، عمان الأردن،(د، ط) ،(د ،ت)، ص:154، و محمود أحمد نحلة: علم المعاني في البلاغة العربية، دار المعرفة الجامعية، (د، ط)، 2002م ، ص:88.

1-4-<u>النصح و الارشاد:</u> و ذلك عندما يكون النهي يحمل بين ثناياه معنى من معاني النصح والإرشاد، كقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا **لَا تَسْأَلُوا** عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ (المائدة آ101)، نلتمس من هذه الآية أن النهي هنا غرضه النصح و الإرشاد في قوله (لا تسألوا) لأنه ليس فيه طلب الكف و الإلزام ،إنما جاء بصيغة النهي رغبة في الاستجابة.

1-5-<u>التوبيخ:</u> و ذلك عندما يكون المنهي عنه أمرا لا يشرّف الإنسان نحو قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا **لَا يَسْخَرْ** قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ﴾ (الحجرات آ11)، من خلال هذه الآية التي تبين أن الله سبحانه و تعالى حرم أن يسخر المؤمن من أخاه المؤمن، لذا النهي هنا أفاد التوبيخ.

1-6-<u>التحقير:</u> عندما يكون الغرض من النهي الإزراء بالمخاطب و التقليل من شأنه و قدراته، كقوله تعالى: ﴿ **لَا تَمُدَّنَّ** عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ **وَلَا تَحْزَنْ** عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الحجر آ88)، في الآية الكريمة نلتمس النهي فيها قد أفاد التحقير، أي لا تتمنّين أيها الرسول ما جعلنا من زينة الدنيا متاعا للأغنياء من اليهود و النصارى و المشركين ،فإن من وراء ذلك عقابا غليظا ، ولا تحزن إذ لم يؤمنوا، لتقوى بمكانهم الإسلام، و ينتعش بهم المؤمنون وقد كان صلى الله عليه وسلم يود أن يؤمن به كل من بعث إليه، و يتمنى لمزيد شفقته عدم اصرار الكفار على كفرهم ،و بعد أن نهاه عن الالتفات إلى الأغنياء من الكفار ، أمره بالتواضع لفقراء المسلمين و الرفق و عدم المغالطة معهم [1] .

1-7-<u>التيئيس:</u> و يكون في حال المخاطب الذي يهمّ بفعل أمر لا يقوى عليه أو لا نفع له فيه من وجهة نظر المتكلم, نحو قوله تعالى: ﴿ **لَا تَعْتَذِرُوا** قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ (التوبة آ66)، "فالاستهزاء بالله و رسوله كفر مخرج عن الدّين، لأن أصل الدّين مبني على تعظيم

[1]- عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص:504.

الله، و تعظيم دينه و رسله ، و لهذا لما جاؤوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، يعتذرون بهذه المقالة "[1].

1-8-<u>التهديد:</u> و ذلك عندما يقصد المتكلم أن يخوّف من هو دونه قدرا و منزلة ،عاقبة القيام بفعل لا يرضى عنه المتكلم، كما تقول للمهمل في دراسته: لا تدرس.

1-9- <u>بيان العاقبة :</u> نحو قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ** الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران آ169)،نلتمس في هذه الآية الكريمة النهي قد أفاد بيان العاقبة و نجد فيها "فضيلة الشهداء و كرامتهم في جهاد أعداء الدّين، قاصدين بذلك اعلاء كلمة الله، فلا يخطر ببالك و حسبانك أنهم ماتوا و فقدوا و ذهبت عنهم لذة الحياة الدنيا، الذي يحذر من فواته، من جبن عن القتال، و زهد في الشهادة، بل هم في دار كرامته، يقتضي علو درجتهم و قربهم من ربهم"[2].

و قوله تعالى :﴿ **وَلَا تَحْسَبَنَّ** اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ (إبراهيم آ42) ، أي عاقبة الظلم العذاب لا الغفلة.

[1]- عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، ص:391.

[2]- المرجع نفسه، ص :166.

المبحث الثالث: أسلوب النهي في الرّبع الأخير من القرآن الكريم

ورد أسلوب النهي تسعة و خمسون مرّة أي بنسبة أربعين بالمئة ، و قد ورد بصيغة النهي لا+ فعل مضارع + محتوى الجملة، و يمكن توزيعها على الأنماط التالية:

النمط الأول:

وقد جاء على النحو الآتي: لا الناهية + فعل مضارع + فاعل(ضمير متصل) + مفعول به+ إنّ و اسمها و خبرها + صفة.

و يبرز هذا النمط في قوله تعالى: ﴿**لَا تَعْبُدُوا** الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (يس آ60).

يمكن تمثيل الآية كما يلي:

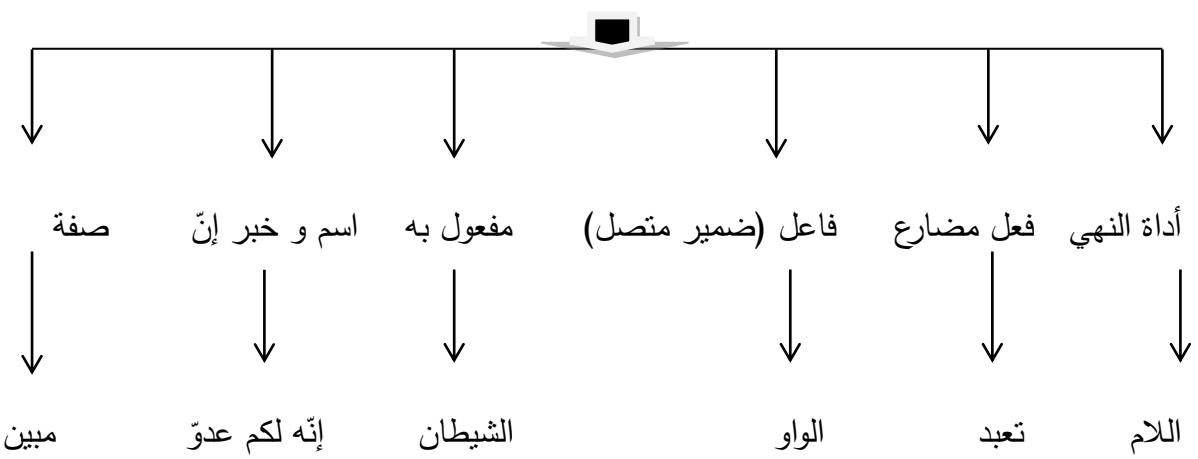

و تتكون من لا الناهية (لا) و فعل مضارع (تعبدوا) و الفاعل ضمير متصل (الواو) و مفعول به (الشيطان) و إنّ و اسمها وخبرها (إنه لكم عدوّ) و صفة (مبين).

في هذه الآية نجد أنّ الله سبحانه و تعالى يوصي المجرمين أن لا يطيعوا الشيطان و يعبدوه[1].

الغرض البلاغي الذي نلتمسه في هذه الآية هو التوبيخ عن جميع أنواع الكفر و المعاصي.

[1]- ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، ص:820.

النمط الثاني:

ورد على النحو الآتي: لا الناهية+ فعل مضارع+ فاعل (ضمير مستتر)+ مفعول به+ فاء السببية+ فعل مضارع+ مفعول به (ضمير متصل) + جار و مجرور.

يظهر جليا في قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَتَّبِعِ** الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (ص آ 26)

نمثل الآية بالمخطط التالي:

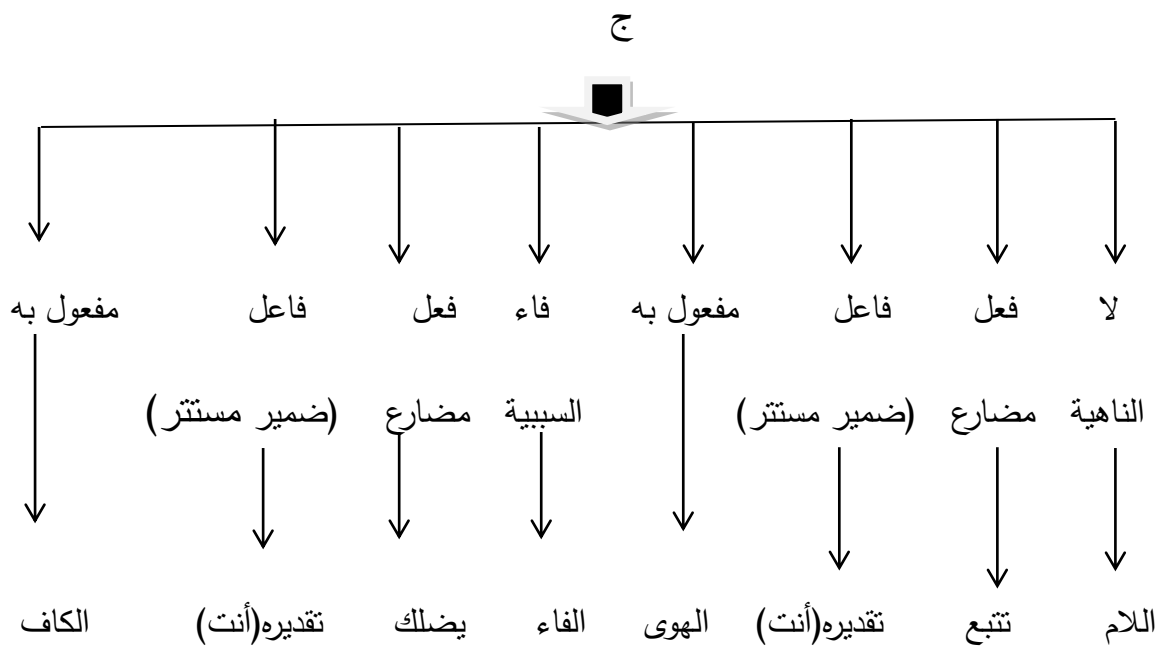

تتألف بنية الجملة من لا الناهية (لا) و فعل مضارع (تتبع) وفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) و مفعول به (الهوى) وفاء سببية (الفاء) و فعل مضارع (يضلّك) و فاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) و مفعول به ضمير متصل (الكاف) و جار و مجرور (عن سبيل الله).

في هذه الآية وصية من الله عزوجل لولاة الأمور أن يحكموا بين الناس بالحق المنزل من عنده تبارك و تعالى، و لا يعدلوا عنه فيضلوا عن سبيل الله[1].

[1]– ينظر: ابن كثير: عمدة التفسير، ص:167.

جاء النهي هنا للنصح و الإرشاد من الله تعالى بالحكم بين الناس بالعدل و عدم إتباع أهواء المشركين.

النمط الثالث:

حيث جاء فيه: لا الناهية + فعل مضارع مجزوم + فاعل(ضمير متصل) + جار و مجرور.

يظهر في قوله تعالى: ﴿ **لَا تَقْنَطُوا** مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ (الزمر آ 53).

ويمكن تمثيلها بالشكل التالي:

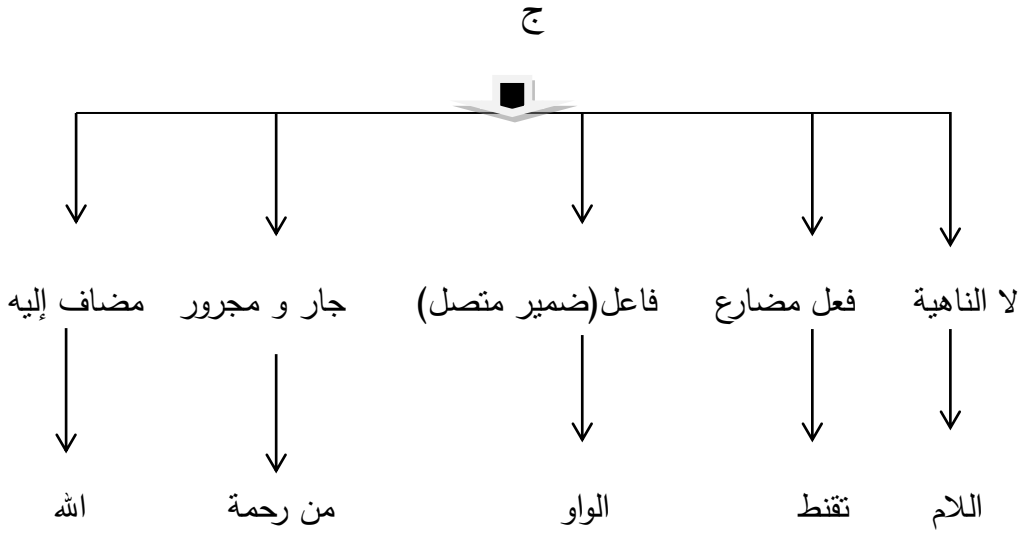

تحتوي على أداة النهي (لا) و فعل مضارع (تقنطوا) و فاعل ضمير متصل (الواو) و جار و مجرور (من رحمة) و مضاف إليه (الله).

أي" أخبر يا محمد عبادي المؤمنين الذين أفرطوا في الجنابة على أنفسهم بالمعاصي و الآثام و لا تيأسوا من مغفرة الله و رحمته"[1].

المراد من الآية الكريمة هو دعوة للمؤمنين إلى عدم اليأس من رحمة الله.

[1]- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم ، بيروت- لبنان، (ط:4)، 1402هـ-1981م،ج:3،ص:85.

ومن الأمثلة التي جاءت على هذا الشكل، قوله تعالى: ﴿ **لَا تَسْجُدُوا** لِلشَّمْسِ ﴾ (فصلت آ37).

في هذه الآية ذكر تعالى أن لا نسجد للشمس لأنها مخلوقة لا تستقيم معايش العباد و لا أبدانهم ولا أبدان حيواناتهم إلا بها و أنه الله وحده لا شريك له، نعبده وحده، لأنه الخالق العظيم[1].

و قوله تعالى:﴿**لَا تَعْلُوا** عَلَى اللَّهِ﴾ (الدخان آ 19).

"قال موسى لفرعون و ملئه لا تستكبروا الله عن عبادته، و الانقياد بحججه و الإيمان ببراهينه ، فالله تعالى يأتي بحجة ظاهرة واضحة، و هي ما أرسله من الآيات البينات"[2].

النمط الرابع:

جاءت صورته كالآتي: لا الناهية+ فعل مضارع+ فاعل (ضمير مستتر) + جار و مجرور+ بدل.

نحو قوله تعالى: ﴿ **لاَ تَسْمَعُوا** لِهَذَا القُرآن﴾ (فصلت آ26).

يمكن تمثيل الآية كما يلي:

[1]–ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص:882.

[2]– ابن كثير: عمدة التفسير،ص:286.

ج

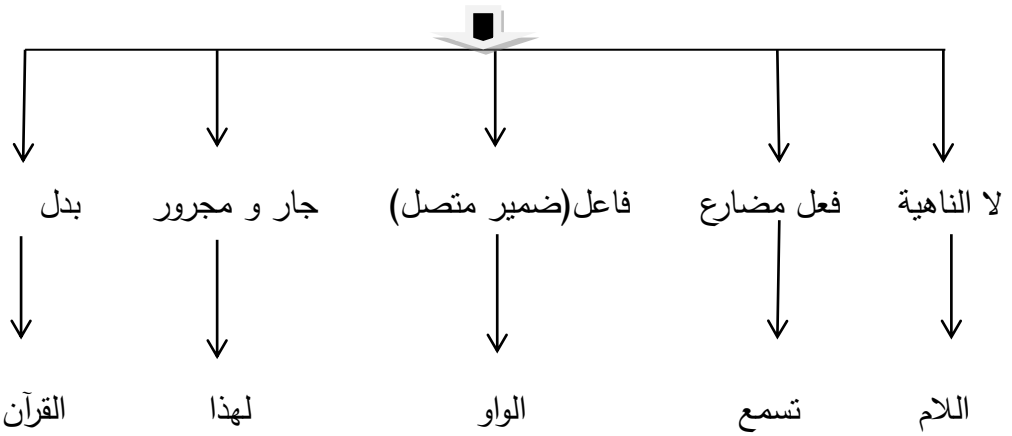

تحتوي على: لا الناهية (لا) و فعل مضارع (تسمعوا) و فاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) و جار و مجرور (لهذا) و بدل (القرآن).

يخبرنا الله تعالى في هذه الآية عن إعراض الكفار عن القرآن وتواصيهم بذلك إذا قرئ بإكثار الصياح و الهذيان والخرافات[1].

و المراد من الآية هو نصح و ارشاد الله عز وجل بعدم الإصغاء و الالتفات إلى ما جاء به الكفار في لسان حالهم في الإعراض عن القرآن.

النمط الخامس:

ورد كالآتي: فعل أمر+ فاعل(ضمير متصل)+ مفعول به+ حرف عطف+ لا الناهية+ فعل مضارع+ فاعل(ضمير متصل)+ شبه جملة.

كقوله تعالى: ﴿ أَقِيمُوا الدِّينَ **وَلَا تَتَفَرَّقُوا** فِيهِ ﴾ (الشورى آ13).

يمكن تمثيل الآية كما يلي:

[1]– ينظر: مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي: فتح الرحمان في تفسير القرآن، ، ص154.

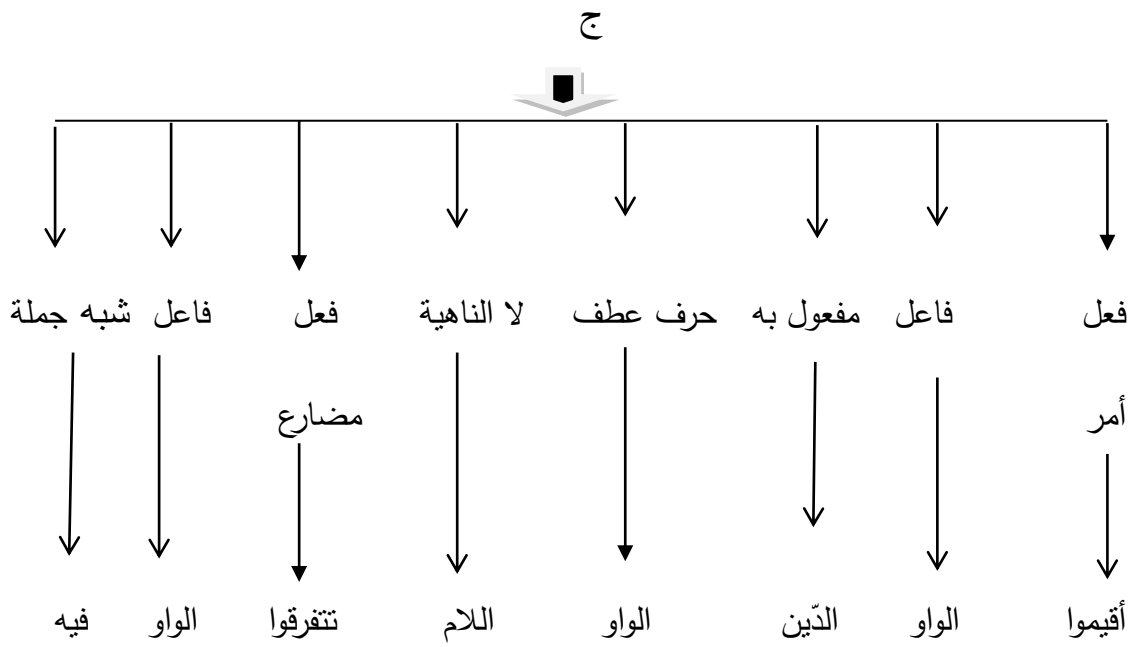

تتكون من فعل أمر (أقيموا) و فاعل ضمير متصل (الواو) و مفعول به (الدّين) و حرف عطف (الواو) و لا الناهية (لا) وفعل مضارع (تتفرقوا) و فاعل ضمير متصل (الواو) و جار و مجرور (فيه).

نهى الله تعالى جميع الأنبياء عليهم السّلام بالائتلاف و الجماعة، و نهاهم أيضا عن الافتراق و الاختلاف[1].

و قد خرج النهي في هذه الآية إلى غرض بلاغي و هو النصح و الإرشاد، و فيه ينصح الله عز وجل بأن لا يفترق و يختلف الأنبياء عليهم السلام و يوصيهم بالائتلاف بينهم.

وقد جاء تحت هذا النمط آية أخرى في قوله تعالى: ﴿ **لَا تَتَنَاجَوْا** بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ (المجادلة آ9).

فالله عزّوجل ينهى المؤمنين أن لا يفعلوا كفعل المنافقين و اليهود[2].

[1]– ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ص:882.

[2]– ينظر: محمد المقدسي: فتح الرحمان في تفسير القرآن، تح: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا– دمشق، (ط:1)،1430هـ–2009م، ج:6،ص:560.

النمط السادس:

جاء فيه: حرف عطف+ لا الناهية+ فعل مضارع + فاعل(ضمير مستتر)+ مفعول به+ مضاف إليه.

و يبرز هذا النمط في قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَتَّبِعْ** أَهْوَاءَهُمْ ﴾ (الشورى آ15).

يمكن تمثيل الآية كالآتي:

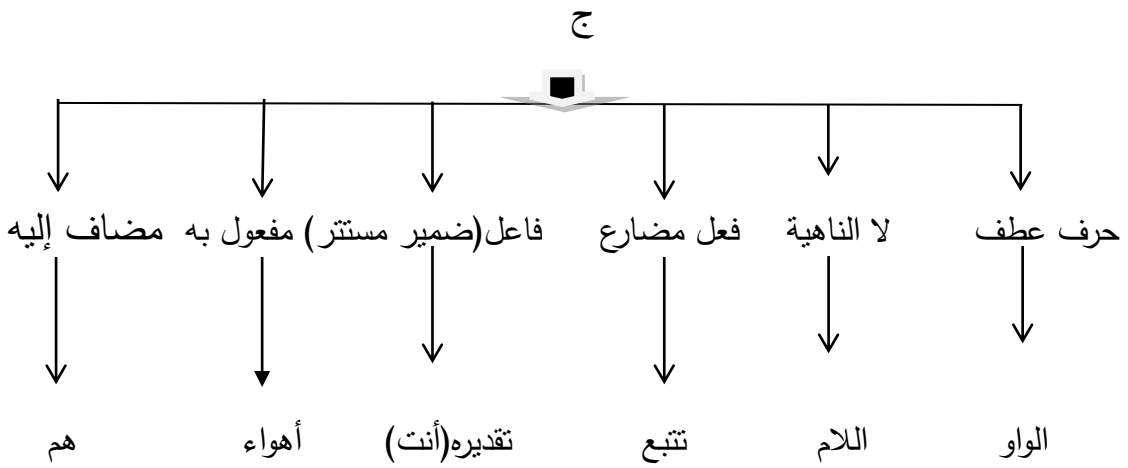

تتألف بنية الجملة من حرف عطف (الواو) و لا الناهية (لا) وفعل مضارع (تتبع) و فاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) ومفعول به (أهواء) و مضاف إليه (هم).

أي لا تتبع يا محمد أهواء المنحرفين عن الدّين من الكفرة و المنافقين، فإنك إن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك لمن الظالمين[1].

و الغرض من أمر الآية هو نصح و إرشاد بعدم إتباع محمد لأهواء المشركين.

النمط السابع:

ورد فيه: لا الناهية + فعل مضارع+ فاعل (ضمير متصل) + مفعول به+ مضاف إليه.

[1]– ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان،ص:889.

و يظهر في قوله تعالى: ﴿ **لَا تُبْطِلُوا** أَعْمَالَكُمْ ﴾ (محمد آ33).

يمكن تمثيلها بالمخطط التالي:

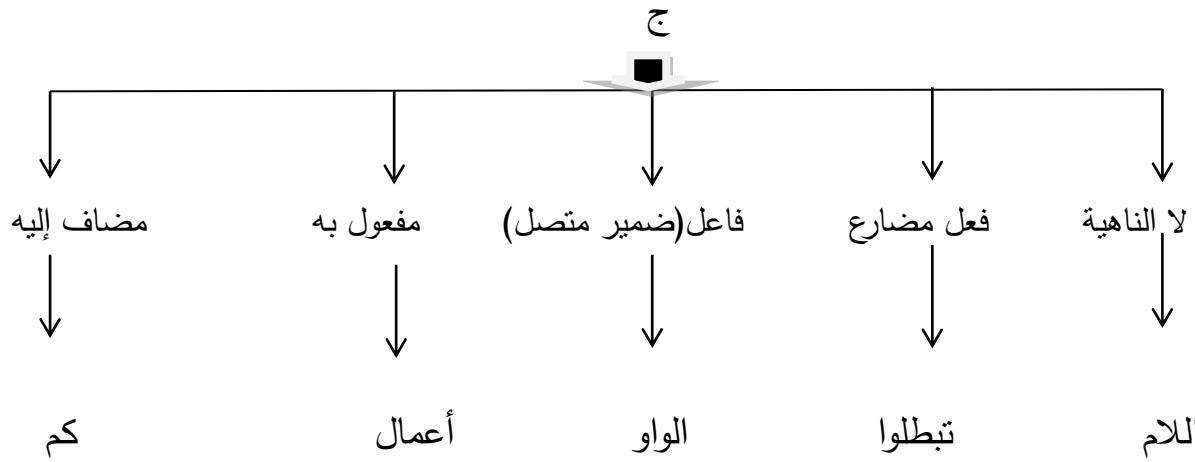

تتكون بنية هذه الجملة من لا الناهية (لا) وفعل مضارع (تبطلوا) و فاعل ضمير متصل (الواو) و مفعول به (أعمال) وهو مضاف و مضاف إليه (كم).

"يأمر الله تعالى المؤمنين بأمر به تتم أمورهم، و تحصل سعادتهم الدينية و الدنيوية، يشمل النهي عن إبطالها بعد عملها بما يفسدها، فمثلا مبطلات الصلاة و الصيام و الحج كلها منهي عنها"[1].

و المراد من أمر الآية هو النصح والإرشاد و ذلك في إبطال الأعمال و إصلاحها و إكمالها و إتمامها و الإتيان بها على الوجه الذي تصلح به علما و عملا.

وقد جاء تحت هذا النمط آيات أخرى كقوله تعالى: ﴿ **لَا تُزَكُّوا** أَنْفُسَكُمْ ﴾ (النجم آ32).

أي "تخبرون الناس بطهارتها على وجه التمدح"[2].

و قوله تعالى: ﴿ **لَا تُخْسِرُوا** الْمِيزَانَ ﴾ (الرحمان آ9).

[1]– عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان،ص:931.

[2]–المرجع نفسه، ص:969.

يخاطب الله عباده و ينهاهم بأن لا يبخسوا الوزن، بل يزنوا بالحق و القسط[1].

و قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَلْمِزُوا** أَنْفُسَكُمْ **وَلَا تَنَابَزُوا** بِالْأَلْقَابِ ﴾ (الحجرات آ11).

أي لا يعب بعضكم على بعض و اللمز بالقول و الهمز بالفعل، و كلاهما منهي عنه حرام، متوعد عليه بالنار[2].

النمط الثامن:

و هو مكون من: لا الناهية+ فعل مضارع+ فاعل(ضمير متصل)+مفعول به+ ظرف مكان+ مضاف إليه.

و ذلك نحو قوله تعالى: ﴿ **لَا تَرْفَعُوا** أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ (الحجرات آ2).

يمكن تمثيل ذلك في:

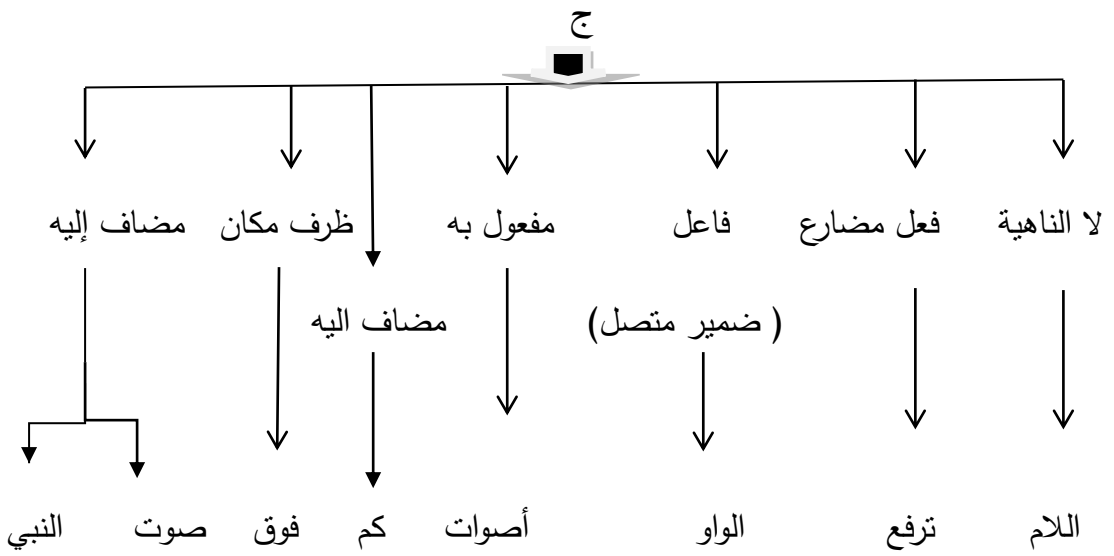

[1]- ينظر: ابن كثير: عمدة التفسير، ص:417.

[2]- ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان،ص:943.

تتألف بنية هذه الجملة من لا الناهية (لا) و فعل مضارع (ترفع) و فاعل ضمير متصل (الواو) و مفعول به (أصوات) و مضاف اليه (كم) و ظرف مكان (فوق) و مضاف إليه (صوت) و مضاف اليه (النبي).

في هذه الآية يخاطب الله عزّ وجل المؤمن بأن لا يرفع صوته فوق صوت النبي، ولا يجهر له بالقول، بل يغض الصوت، و يخاطبه بأدب و تكريم و إعظام[1].

النمط التاسع:

أتى فيه: حرف عطف+ لا الناهية + فعل مضارع + فاعل(ضمير متصل)+ ظرف مكان (مفعول به ثان) + مفعول به أول + نعت.

كقوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَجْعَلُوا** مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ (الذاريات آ51).

يمكن تبيان ذلك في الشكل التالي:

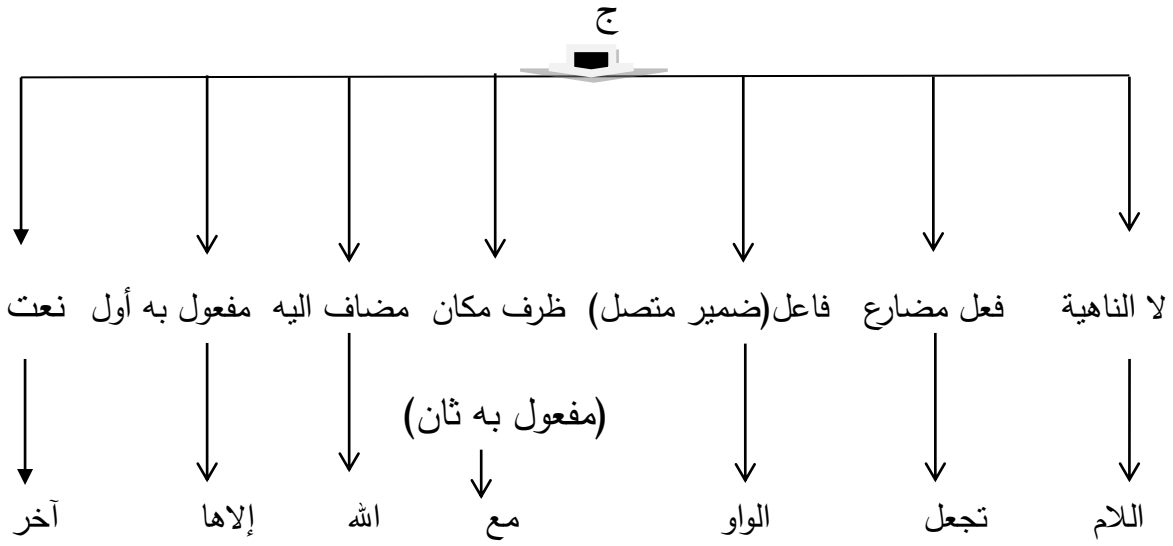

[1]– ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان،ص:943.

تتكون هذه الجملة من لا الناهية (لا) و فعل مضارع (تجعلوا) و فاعل ضمير متصل (الواو) و ظرف مكان وهو مفعول به ثان (مع) و مضاف اليه (الله) و مفعول به أول (إلاها) و في الأخير نعت (آخر).

نفهم من الآية إلى أنّ أصل الفرار من الله هو اتخاذ العبد آلهة غير الله من الأوثان و القبور و غيرها، مما عبد من دون الله عزّ وجل، و يخلص العبد لربه العبادة و الخوف و الرجاء و الدعاء[1].

أما الغرض البلاغي لهذه الآية هو النصح و الإرشاد، أي عدم اتخاذ آلهة أخرى للعبادة فيجب للعبد أن يخلص لله عزّ وجل.

النمط العاشر:

و تتمثل صورته في: لا الناهية + فعل مضارع + فاعل(ضمير مستتر) + مفعول ثان + مفعول أول.

نحو قوله تعالى: ﴿ **لَا تَجْعَلْ** فِي قُلُوبِنَا غِلًّا ﴾ (الحشر آ10).

يمكن تمثيل الآية بالمخطط التالي:

[1]– ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان،ص:958.

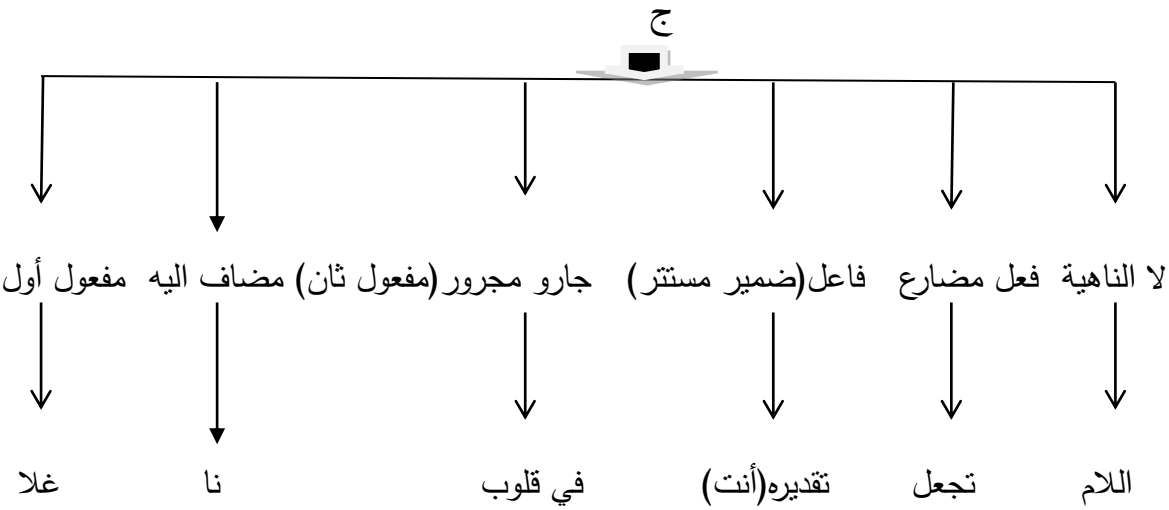

تحتوي بنية هذه الجملة من لا الناهية (لا) و فعل مضارع (تجعل) و فاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) و شبه جملة في محل نصب مفعول به أول (في قلوب)و مضاف اليه (نا) ومفعول به أول (غلاّ).

"وصف الله تعالى المؤمنين الإقرار بالذنوب و الاستغفار منها، و استغفار بعضهم لبعض، و اجتهادهم في إزالة الغل و العقد عن قلوبهم لإخوانهم، لأن دعاءهم بذلك مستلزم لمحبة بعضهم بعضا"[1].

و قد خرج النهي في هذه الآية إلى غرض بلاغي و هو الدعاء، و ذلك دعاءالمؤمنين الله تعالى بالاستغفار لإزالة الغل و الحقد في نفوسهم، و أن يحب أحدهم لأخيه ما يحب لنفسه.

النمط الحادي عشر:

ورد كالآتي: منادى+ لا الناهية + فعل مضارع + فاعل(ضمير مستتر) + مفعول به(ضمير متصل)+ مفعول به ثان+ جار و مجرور+ جملة صلة الموصول.

يظهر في قوله تعالى: ﴿ **رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا** فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (الممتحنة آ5).

[1]– ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان،ص:1004.

نمثّل الآية بالمخطط التالي:

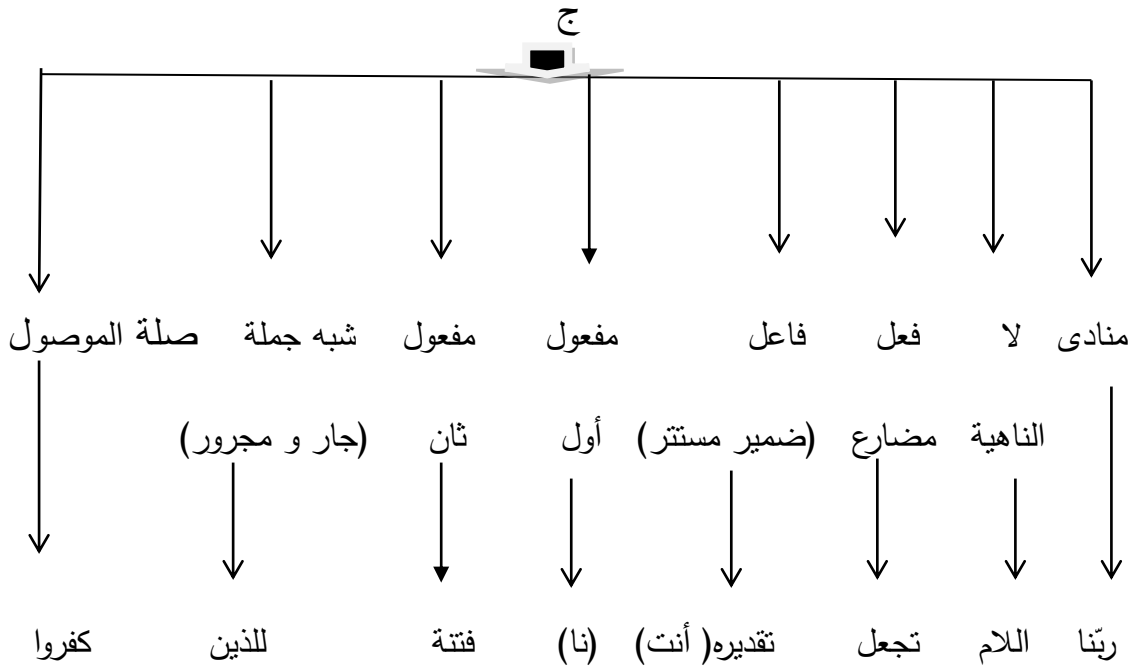

تتألف بنية الجملة من منادى (ربّنا) و لا الناهية (لا) و فاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) و مفعول به أول ضمير متصل (نا) و مفعول به ثان (فتنة) و شبه جملة من جار و مجرور(للذين) و جملة صلة الموصول (كفروا).

نجد أن" المؤمن يدعوا الله تعالى ألا يصيبه البلاء الذي يجعله فتنة و شبهة تحيك في الصدور"[1].

الغرض البلاغي التي تخرج إليه الآية هو الدعاء، أي دعاء المؤمنين الله عزوجل بعدم إصابتهم بمصيبة أو بضرر في الدنيا و الآخرة.

[1]– ينظر: سيد قطب: في ظلال القرآن،ص:3543.

النمط الثاني عشر:

تتكون صورته من: لا الناهية+ فعل مضارع+ فاعل(ضمير متصل)+ ظرف+ كافة مكفوفة+ فعل مضارع مبني للمجهول+ نائب فاعل(ضمير متصل)+ مفعول به ثان+ جملة صلة الموصول+ جملة إسمية في محل خبر.

يمكن استخلاص هذا النمط من قوله تعالى: ﴿ **لَا تَعْتَذِرُوا** الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (التحريم آ7).

نمثل الآية بالرسم الآتي:

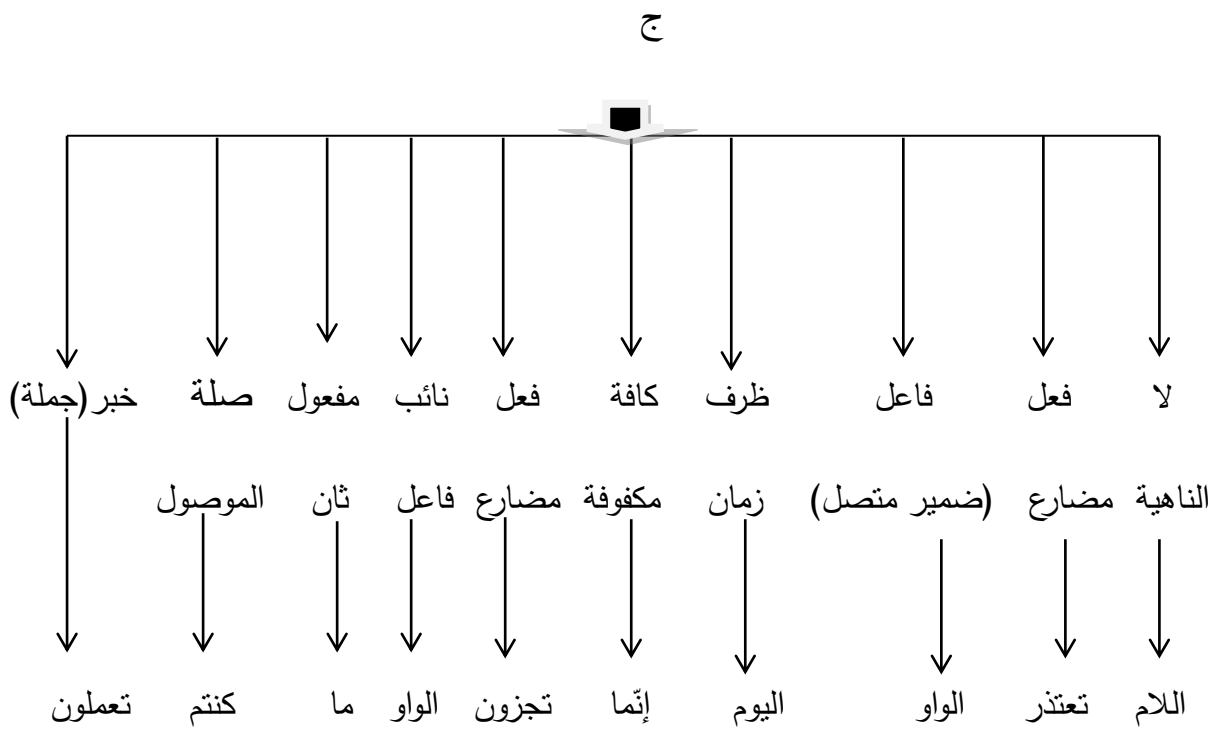

تتكون بنية الجملة من لا الناهية (لا) و فعل مضارع (تعتذروا) و فاعل ضمير متصل (الواو) و ظرف زمان (اليوم) و كافة مكفوفة (إنما) و فعل مضارع مبني للمجهول (تجزون) و نائب فاعل ضمير متصل (الواو) و مفعول به ثان (ما) وجملة صلة الموصول (كنتم) و خبر كان جملة فعلية (تعملون).

في الآية الكريمة نجد أنّ وقت الاعتذار للكفار قد ذهب، و زال نفعه، فلم يبق الآن إلاّ الجزاء على الأعمال و هم لم يقدموا إلاّ الكفر بالله و التكذيب بآياته و محاربة رسله و أوليائه[1].

الغرض البلاغي الذي نلتمسه في هذه الآية التّيئيس لأن أهل النار يوم القيامة ليس أمامهم إلاّ الجزاء على كفرهم ولا مجال للاعتذار.

النمط الثالث عشر:

جاء على النحو الآتي: حرف عطف +لا الناهية+ فعل مضارع+ فاعل(ضمير مستتر)+ مفعول به+ نعت أول+ نعت ثان.

يظهر لنا في قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تُطِعْ** كُلَّ حَلَّافٍ مَهِين ﴾ (القلم آ10).

يمكن تمثيل الآية كما يلي:

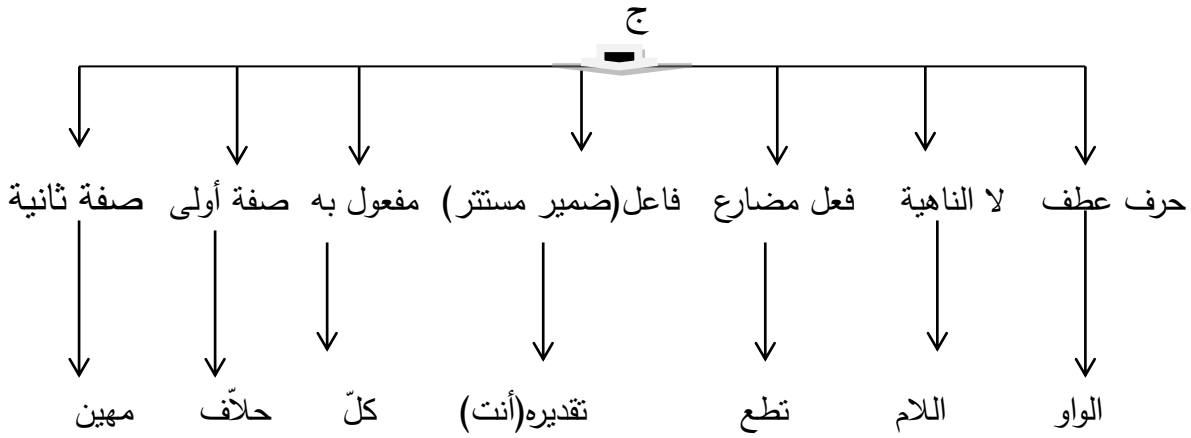

وقد جاء تركيب هذه الآية مختلفا عن تراكيب الآيات السابقة تألف من أداة نهي وردت مقرونة بحرف الواو تصدرت الجملة، بعد ذلك ورد الفعل المضارع المجزوم بلا الناهية، كما جاء الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت و هو الرسول(ص)، و انتهى تركيب الجملة بصفتين أو نعتين مكررتين و هما (حلاّف) و (مهين).

[1]- ينظر: عبد الرحمان بن ناصر السعدي : تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان،ص:1030.

أي" لا تطع يا محمد كثير الحلف بالحق و الباطل الذي يكثر من الحلف مستهينا بعظمة الله فاجر و حقير"[1].

و المراد من أمر الآية وجوب عدم طاعة محمد صلى الله عليه وسلم لكل حلاّف أو مكثر للحلف بالباطل، فهو إذن نصح و إرشاد.

النمط الرابع عشر:

ورد على النحو الآتي: حرف استقبال+ فعل مضارع + فاعل(ضمير مستتر)+ مفعول به (ضمير متصل) + حرف عطف+ لا الناهية+ فعل مضارع.

و ذلك في قوله تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ **فَلَا تَنْسَى** ﴾ (الأعلى آ6).

يمكن التمثيل للآية كما يلي:

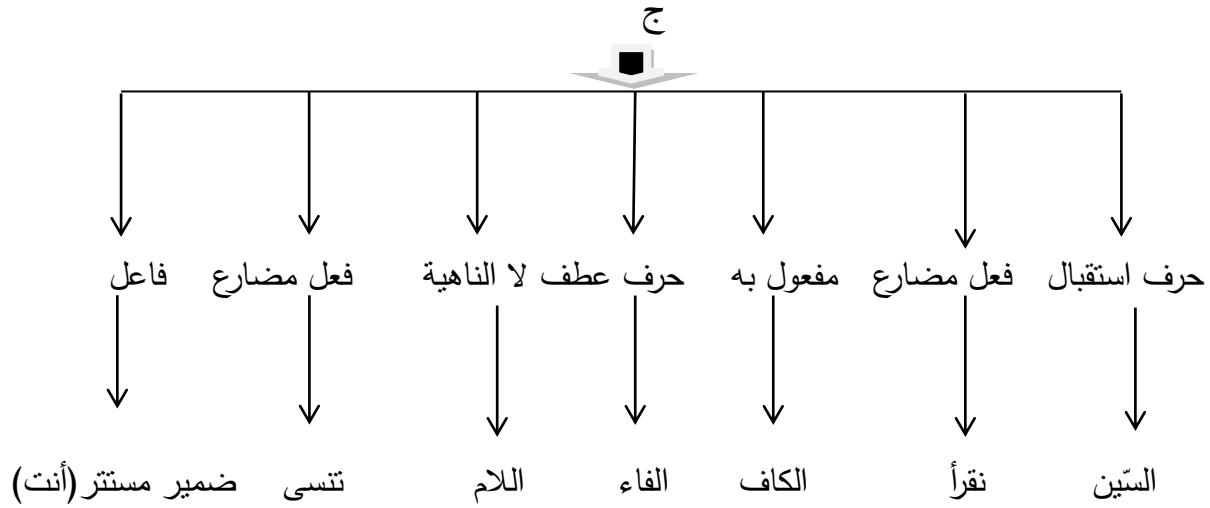

تتكون بنية الجملة من حرف استقبال (السّين) وفعل مضارع (نقرأ) و لا الناهية (لا) و مفعول به ضمير متصل (الكاف) و حرف عطف (الفاء) و فعل مضارع (تنسى) و فاعل ضمير مستتر تقديره (أنت).

[1]- الصابوني: صفوة التفاسير،ص426.

أي" فلا تنسى مما تقرأه شيئا من الأشياء إلاّ ما شاء الله أن تنساه. فالمفعول به حذف للعموم، أي لا تنسى القرآن أو الآيات، و في ذلك وعد كريم من الله باستمرار الوحي و تلقي محمد صلى الله عليه وسلم للقرآن"[1].

الغرض البلاغي لهذه الآية هو النصح ، و ذلك رغبة في الاستجابة و الامتثال.

النمط الخامس عشر:

جاء فيه: حرف استئناف+ أداة شرط+ مفعول به مقدم+ رابطة لجواب الشرط+ لا الناهية+ فعل مضارع+ فاعل(ضمير مستتر).

نحو قوله تعالى:﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ **فَلَا تَقْهَرْ**﴾ (الضحى آ9).

يمكن تمثيلها بالشكل التالي:

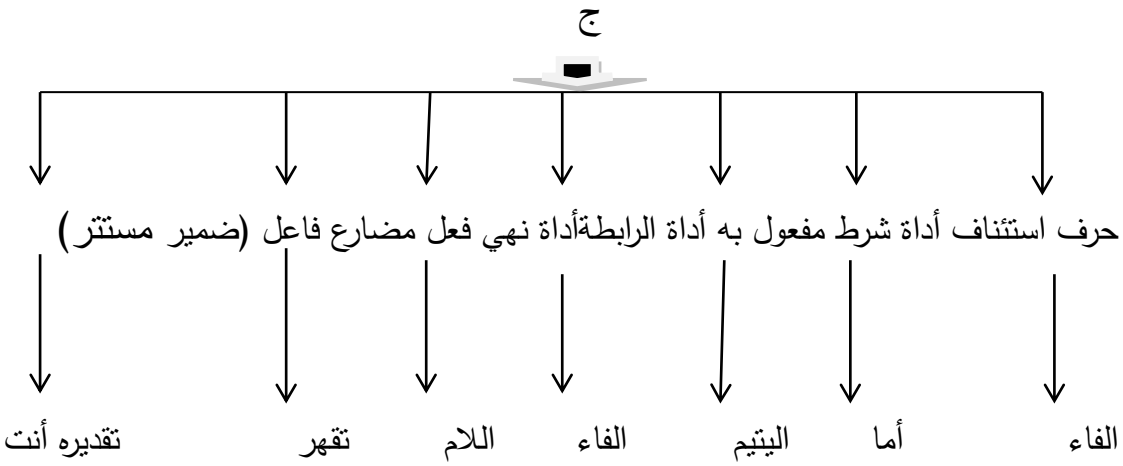

تتكون هذه الجملة من حرف استئناف (الفاء) و أداة شرط (أمّا) و مفعول به (اليتيم) و لا الناهية (لا) و فعل مضارع (تقهر) و فاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

[1]– عبد القادر حسين : البلاغة القيمة لآيات القرآن الكريم، جزء عمّ، دار غريب، القاهرة، (د، ط)،(د، ت)، ص: 81.

الغرض البلاغي الذي نلتمسه في هذه الآية النصح و الإرشاد، إذ نجد الله تعالى يوصي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالفقراء بأن لا يحتقر اليتيم فقد كان يتيما، و النهي عن قهره و كسر خاطره و إذلاله[1].

و قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ **فَلَا تَنْهَرْ**﴾ (الضحى آ10)، جاءت معطوفة على ما قبلها، أي عن السائل الذي يسأل عن الشريعة و عن العلم لا تنهره،لأنه إذا سألك يريد أن تبين له الشريعة وجب عليك أن تبينها له، فإن نهرته نفرته[2].

النمط السادس عشر:

حيث جاء فيه: حرف تأكيد+ لا الناهية+ فعل مضارع+ فاعل(ضمير مستتر)+مفعول به+ فعل أمر+ عطف.

يتضح في قوله تعالى:﴿ كَلَّا **لَا تُطِعْهُ** وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ (العلق آ19).

تمثيل الآية بالمخطط:

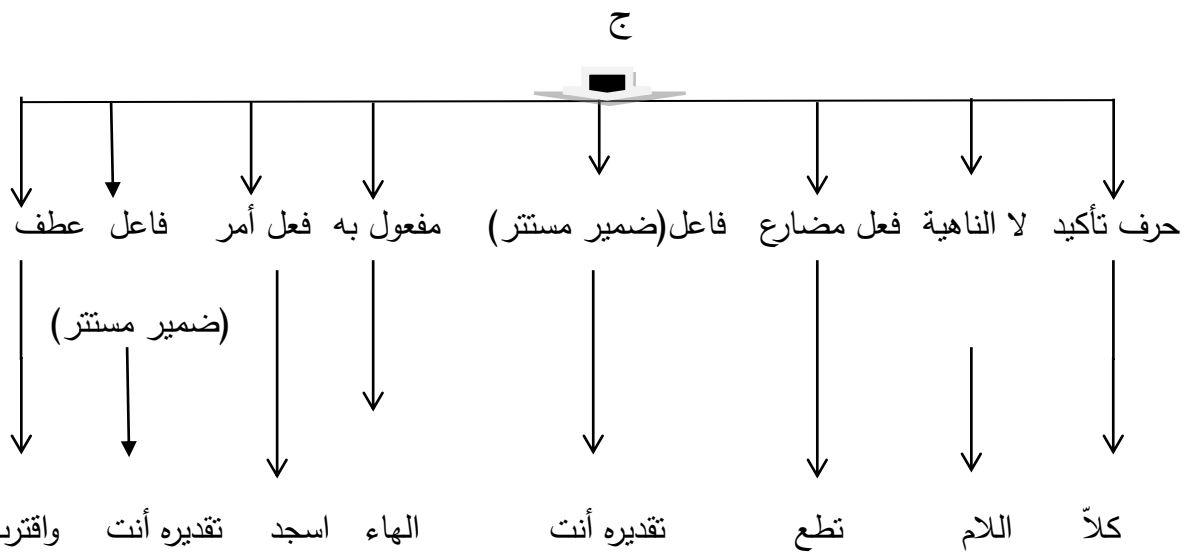

[1]- ينظر: عبد القادر حسين: البلاغة القيمة لآيات القرآن الكريم، جزء عمّ،ص:118.

[2]- ينظر: محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن الكريم، جزء عمّ، تح: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا،(ط:2)، 1423هـ-2002م، ص:239.

تتكون هذه الجملة من حرف ردع و زجر و تأكيد (كلاّ) ولا الناهية (لا) و فعل مضارع (تطع) و فاعل ضمير مستتر تقديره أنت و مفعول به ضمير متصل(الهاء) و فعل أمر(اسجد) و فاعل ضمير مستتر تقديره أنت و جملة معطوفة (واقترب).

"كلاّ تكرار للزّجر و القمع ، فلا تطعه فيما دعاك إليه، و أمره بالصلاة و الدوام عليها، و عبر بالسجود "واسجد" مجازا لعلاقة الجزئية، لأن السجود جزء من الصلاة و تقرب إلى الله تعالى بالعبادة و الطاعة"[1].

و المراد من أمر الآية هو النصح، فأقرب ما يكون العبد إلى ربه إذا سجد.

[1]– أبي القاسم جار الله بن عمر الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الاقاويل في وجوه التأويل، تح: خليل مأمون، دار المعرفة، بيروت–لبنان،(ط:3)، 1430هـ–2009م،ص:1214.

الخلاصة:

يتضح جليا في الجزء التطبيقي ورود النهي بنسبة ضئيلة في الربع الأخير من القرآن الكريم مقارنة بأسلوب الأمر، وفيما يلي عرض موجز للخصائص النحوية و البلاغية و المعاني التي تدور حولها الآيات التي قمنا بتحليلها:

أ-من حيث الخصائص النحوية: فهناك جمل متضمنة لمعنى النهي ذات الفعل اللاّزم، و جمل أخرى متضمنة لمعنى النهي ذات الفعل المتعدي.

من حيث الخصائص البلاغية قد خرجت الآيات التي تناولناها في التحليل الى أغراض بلاغية تعددت حسب المقام، فمنها ما كانت في سبيل نصح و إرشاد الله لعباده، لأن النهي هو في الأصل من أجل النصح عن فعل شيء منكر.

ج- و فيما يخص المعاني التي تدور حولها الآيات فمنها:

- نهي الله لرسوله عن أمور ربما يكون غافلا عنها.
- تحذير الله لعباده من بعض الأعمال في الدنيا و الآخرة.
- تنبيه المسلم بكيفية التعامل مع الرسول صلى الله عليه وسلم.

خاتمة

خاتمة:

وقد كانت هذه الدراسة نحوية بلاغية ، و ذلك من خلال الربع الأخير من القرآن الكريم و أسفرت الدراسة إلى النتائج الآتية:

– يثبت البحث أن الأسلوب الطلبي السائد في الربع الاخير من القرآن الكريم هو أسلوب الأمر فهو يشكل النسبة الأغلب في بناء الأسلوب الطلبي، ذلك أن الجزء يشتمل على مشاهد الحساب و الجزاء و تصوير مشاهد الرعب و الفزع.

–جاء أسلوب الأمر في المرتبة الأولى قبل النهي لأنه الأقرب للاستعمال اللغوي و الأسرع تعبيرا كما أنه هو الأنفع في إقامة الحدود ، وفيه التشريع العام في حياة المسلمين.

– جاء أسلوب الامر بصيغة فعل الأمر(افعل) في أغلبه و المضارع المقترن بلام الأمر(ليفعل) و ذلك لأن الأوامر كانت خطابا مباشرا و لا يؤدي هذا الخطاب المباشر الا بصيغة فعل الأمر(افعل) كما ارتبط أسلوب الأمر في الغالب بالوجوب و الإلزام.

– ضرورة تناول الأمر في القرآن الكريم و دراسته بوصفه ملمحا بارزا من ملامح التشريع، إذ يسهم في أغراض الشريعة و يرتبط بالتكليف.

–ورود أسلوب النهي بنسبة قليلة جدا و اتسم بقوة التأثير في إقامة الحجة و البرهان و ذلك أنه من عادة البشر أن لا يلتزموا بالأوامر و النواهي إلا إذا اقتنعوا و لا يكون هذا الاقتناع إلا بإعطاء البديل.

–طغى أسلوب النهي غرض النصح و الإرشاد لأن النهي هو في الأصل من أجل النصح عن فعل شيء منكر.

- أتى أسلوبا الأمر و النهي على أنماط مختلفة من خلال الآيات القرآنية.

- خروج صيغ الأمر و النهي عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تفهم من سياق الكلام كالدعاء، و النصح و الإرشاد، و التهديد، و التوبيخ، و التمني.

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم(رواية حفص).

1-أحمد أمين: النقد الأدبي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ،(ط:4)، 1967م.

2- أحمد الشايب: الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر،(ط:8)،1411هـ،1991م.

3- أحمد مطلوب و حسن البصير: البلاغة و التطبيق، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، العراق، سورية، (ط:2)، 1420هـ،1999م.

4- إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة(البديع، البيان، المعاني)، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العربية، بيروت، لبنان،(د، ط)،1418هـ،1997م.

5- الجرجاني(أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد): التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،(ط:1)،1421هـ، 2000م.

6- جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، بيروت، لبنان،(ط:1) 1429هـ، 2000م.

7- جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت،(د، ط)، 1399هـ،1979م، ج:4.

8- حامد عوني: المنهاج الواضح للبلاغة، المكتبة الأزهرية للتراث،(د، ط)،(د، ت)،ج:2.

9- حنفي ناصيف و محمد دياب و سلطان محمد و مصطفى تموم: دروس البلاغة، دار بن حزم، بيروت، لبنان،(ط:1)، 1433هـ،2012م.

10- ابن خلدون(عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون أبو زيد): مقدمة ابن خلدون، دار الجيل، بيروت لبنان،(د، ط)، (د، ت).

11- الدمشقي(أبي الفراء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي): تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة المملكة العربية السعودية،(ط:1)، 1418هـ،1997م، ج:8.

12- الزمخشري(أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله): المفصل في صنعة الإعراب، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، (د، ط)،1410هـ.

13- ابن السراج(أبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي): الأصول في علم النحو، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر،(ط:1)، 1430هـ، 2009م، ج:2.

14- السكاكي(سراج الملة و الدين أبي يعقوب يوسف أبي بكر محمد بن علي): مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،(ط:1)، 1983م.

15- سيبويه(أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر): الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر،(ط:1)، 1988م، ج:1.

16- سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، مصر،(ط:1)، 1994م، ج:6.

17- شمس الدين محمد بن علي الكرماني: تحقيق الفوائد الغياثية، تح: علي بن دخيل الله بن عجيان العوفي، مكتبة العلوم و الحكم، المدينة المنورة،(ط:1)، 1434هـ،ج:1.

18- عباس حسن: النحو الوافي، طبقة المعارف، (د، ط)، (د، ت)، ج:4.

19- الطبري(أبي جعفر بن حرير): جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،تح: محمد علي الصابوني و صالح أحمد رضا، مكتبة رحاب، ساحة بور سعيد، الجزائر،(ط:2)،1987م، ج:2.

20- عبد الرحمان بن ناصر السعدي: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحق، دار السلام للنشر و التوزيع، المملكة العربية السعودية،(ط:2)، 1422هـ،2002م.

21- عبد السلام محمد هارون: الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر،(ط:5)، 1421هـ، 2001م.

22- عبد السلام المسدي: الأسلوبية و الأسلوب، الدار العربية للكتاب، طرابلس،(ط:3)،1982م.

23- عبد العزيز عتيق: علم المعاني في البلاغة العربية، دار النهضة العربية،(د، ط)،(د، ت).

24- عبده عبد العزيز قلقيلة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، شارع جود حسين، القاهرة، مصر،(ط:3)،1412هـ، 1992م.

25- عبد القادر حسين: البلاغة القيمة لآيات القرآن الكريم، جزء عمّ، دار غريب، القاهرة، مصر،(د، ط)، (د، ت).

26- علي الجارم و مصطفى أمين: البلاغة الواضحة(البيان، المعاني، البديع)، دار الفكر، بيروت، لبنان،(د، ط)،(د، ت).

27- العلوي(يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم): الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان،(د، ط)، (د، ت)، ج:3.

28- ابن فارس(أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا):مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان،(د، ط)،(د، ت)،ج:3.

29- فضل حسن عباس: البلاغة فنونها و أفنانها(علم المعاني)، دار الفرقان، عمان، الأردن،(د، ط)، (د، ت).

30- القزويني(جلال الدين بن عبد الرحمان): التلخيص في علوم البلاغة، ضبط و شرح: عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان،(ط:1)،1904م.

31- قيس اسماعيل الأوسي: أساليب الطلب عند النحويين و البلاغيين، بيت الحكمة، بغداد، العراق،(د، ط)،1988م.

32- المبرد(محمد بن يزيد بن عبد الأكبر):المقتضب، تح: محمد عبد الخالق، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، مصر،(د، ط)، 1415هـ، 1994م، ج:2.

33- محمد أحمد قاسم و محي الدين ديب: علوم البلاغة(البديع، والبيان، والمعاني)، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس،(ط:1)،2013م.

34- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان،(ط:4)، 1402هـ،1981م.

35- محمود أحمد نحلة: في البلاغة العربية(علم المعاني)، دار المعرفة الجامعية،(د، ط)، 2002م.

36- محمد بن صالح العثيمين: تفسير القرآن العظيم، جزء عمّ، تح: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا،(ط:2)، 1423هـ، 2002م.

37- مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي: فتح الرحمان في تفسير القرآن، تح: نور الدين طالب، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، قطر،(ط:1)، 1430هـ،2009م،ج:6.

38- محي الدين الدرويش: اعراب القرآن الكريم و بيانه، دار الإرشاد، حمص، سوريا،(ط:3)، 1416هـ،1992م، ج:8، 9، 10.

39- مختار عطية: علم المعاني و دلالات الأمر في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، دار الوفاء، الاسكندرية،(د، ط)،(د، ت) .

40- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، تح: علي سليمان بشارة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،(ط:1)، 1431هـ، 2010م.

41- محمد الطاهر اللاّدقي: المبسط في علوم البلاغة(المعاني و البيان و البديع)، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان،(د، ط)،1426هن2008م.

42- محمد عبد العظيم الزرقاوي: مناهل العرفان في علوم القرآن، مجلس الأزهر الأعلى، (د، ط)،(د، ت)، ج:2.

43- ابن منظور(أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، تحك احمد حيدر عامرن دار صادر، بيروت، لبنان، (ط:3)، 2004م، ج:1.

44- (ابن كثير) عبد الحافظ: عمدة التفسير، تح: أحمد شاكر، دار الوفاء، جامعة المنصورة زيدي، القاهرة، مصر،(ط:2)، 142هـ،2005م.

45- ابن هشام(عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف أبو محمد جمال الدين): شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،(ط:1)، 1421هـ،2000م.

فهرس الموضوعات

- **شـــــكر.**

- **إهـــداء.**

مقـدمة:.....(أ- ب - ت)

مدخــل:.....(02-12)

1- مفهوم الأسلوب:.....(02)

أ- لغة:.....(02)

ب-اصطلاحا:.....(03)

2- مفهوم الخبر و الإنشاء:.....(05)

2-1- مفهوم الخبر:.....(05)

أ- لغة:.....(05)

ب-اصطلاحا:.....(06)

2-2- مفهوم الإنشاء:.....(07)

أ- لغة:.....(07)

ب-اصطلاحا:.....(08)

3-الإنشاء الطلبي والإنشاء غير الطلبي:.....(08)

2-3- مفهوم الطلب:.....(08)

أ – لغة:.....(08)

ب-اصطلاحا:.....(09)

2-4- مفهوم الإنشاء الطلبي:.....(09)

2-5- مفهوم الإنشاء غير الطلبي:.....(09)

4–مضمون الرّبع الأخير من القرآن الكريم:.....(10)

الفصل الأول: أسلوب الأمر:.....(13-40)

المبحث الأول: الأمر في الدرس النحوي:.....(13)

1- مفهومه:.....(13)

أ- لغة:.....(13)

ب-اصطلاحا:.....(14)

2- صيغ الأمر:.....(15)

المبحث الثاني: الأمر في الدرس البلاغي:.....(16)

1- أغراض الأمر البلاغية:.....(17)

بين الأمر و النهي:.....(21)

المبحث الثالث: الأمر في الرّبع الأخير من القرآن الكريم:.....(23)

الصيغة الأولى: صيغة فعل الأمر:.....(23)

أ- جملة فعل الأمر ذات الفعل اللازم:.....(23)

ب-جملة فعل الأمر ذات الفعل المتعدي:.....(29)

الصيغة الثانية: صيغة المضارع المقرون بلام الأمر:.....(37)

أ- جملة الأمر ذات الفعل اللازم:.....(37)

ب-جملة الأمر ذات الفعل المتعدي:.....(40)

الفصل الثاني: أسلوب النهي:.....(44-70)

المبحث الأول: النّهي في الدرس النحوي:.....(44)

1- مفهومه:.....(44)

أ- لغة:.....(44)

ب-اصطلاحا:.....(44)

2- صيغ النّهي:.....(47)

المبحث الثاني: النهي في الدرس البلاغي:.....(47)

1-أغراض النهي البلاغية:.....(48)

المبحث الثالث: النّهي في الرّبع الأخير من القرآن الكريم:.....(51)

صيغة لا الناهية المقرونة بالفعل المضارع:.....(51)

خاتمة:.....(72-73)

قائمة المصادر و المراجع:.....(75-79)

فهرس الموضوعات:.....(81 -84)

تمت بفضل الله